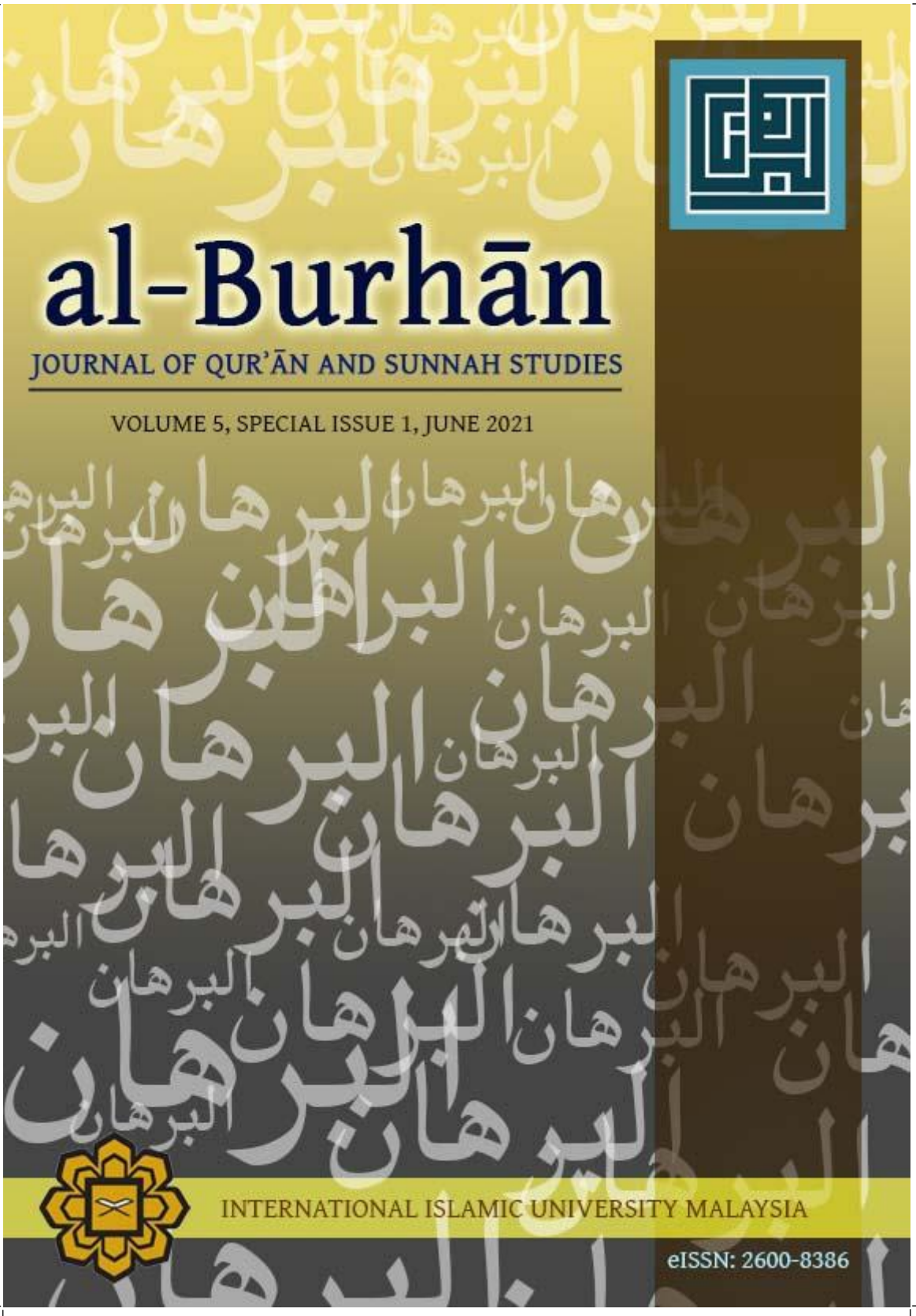
al-Burhān
JOURNAL OF QUR'ĀN AND SUNNAH STUDIES
VOLUME 5, SPECIAL ISSUE 1, JUNE 2021
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
eISSN: 2600-8386

# al-Burhān Journal of Qur'ān and Sunnah Studies

Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences
International Islamic University Malaysia
Volume 5, Special Issue 1, 2021



**Honorary Advisors:**

Prof. Dr. Abdullah Saeed, *University of Melbourne, Australia.*
Prof. Dr. Abdul Hakim Ibrahim al-Matroudi, *SOAS, Univ. of London.*
Prof. Dr. Awad al-Khalaf, *University of Sharjah, United Arab Emirates.*
Prof. Dr. M. A. S. Abdel Haleem, *SOAS, Univ. of London.*
Prof. Dr. Mohamed Abullais al-Khayrabadi, *International Islamic University Malaysia*
Prof. Dr. Muhammad Mustaqim Mohd Zarif, *USIM, Malaysia.*
Prof. Dr. Serdar Demirel, *Ibn Haldun University, Istanbul, Turkey.*
Prof. Dr. Israr Ahmad Khan, *Social Sciences University of Ankara, Turkey.*

**Editor-in-Chief** : Dr. Khairil Husaini Bin Jamil, *International Islamic University Malaysia.*
**Associate Editor** : Dr. Muhammad Adli Musa, *International Islamic University Malaysia.*
**Members of Editorial Board** :

Dr. Haziyah Hussin, *Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM).*
Dr. Muhammad Fawwaz Muhammad Yusoff, *Universiti Sains Islam Malaysia (USIM).*
Dr. Mukhiddine Shirinov, *Kista Folkhögskola, Sweden.*
Assoc. Prof. Dr. Nadzrah Ahmad, *International Islamic University Malaysia (IIUM).*
Dr. Rahile Kizilkaya Yilmaz, *Marmara University, Turkey.*
Dr. Umar Muhammad Noor, *Universiti Sains Malaysia (USM).*
Dr. Zunaidah Mohd. Marzuki, *International Islamic University Malaysia (IIUM).*



© 2021 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.


eISSN 2600-8386

**Published Online by:**
IIUM Press, International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia.
Phone (+603) 6421 5014
Website: http://www.iium.edu.my/office/iiumpress



**Correspondence:**
Editorial Board, al-Burhān Journal,
Research Management Centre,
International Islamic University Malaysia,
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421 5541 / 6126
E-mail: alburhan@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/al-burhan/index.php/al-burhan/index



**Indexing and Abstracting:** al-Burhān is currently indexed in and abstracted by MyJurnal and Directory of Open Access Journal (DOAJ).



**Disclaimer:** The publisher and editorial board shall not be held responsible for errors or any consequences arising from the use of information contained in this journal; the views and opinions expressed do not necessarily reflect those of the editors and publisher.

*al-Burhān Journal of Qur'ān and Sunnah Studies*, 5: Spec. Issue 1 (2021) 98-128.
https://journals.iium.edu.my/al-burhan/index.php/al-burhan/index
Copyright © IIUM Press
e-ISSN 2600-8386

# مشكل ومُسْتَشْكَلَ الحديث وضوابطه

## The Concept of *Mushkil* and *Mustashkal* in *Ḥadīth* Studies and its Criteria

**Ahmed Elmogtaba Bannga** *

**د. أحمد المجتبى بانقا**

**Saad Eldin Mansour** **

**د. سعد الدين منصور**

**الملخص:** تداخلت العديد من العوامل التي أدت إلى مشكل ومستشكل الحديث، حيث تعلق الحديث بمختلف قضايا الإسلام في العقيدة والفقه والتشريع والمعرفة. وبما أن الجهد الذي بذله علماء الحديث يعد جهدا متعدد الجوانب ساهم بدوره في البناء المنهجي لهذه المدرسة الحديثية الفريدة، إلا أن قضايا الإشكال والاستشكال والتشابه، ومن ثم التفاوت الإدراكي، وتشعب مهام الحديث وتداخل ارتباطه باللغة والمناسبة وأسباب وروده والمسائل المتعلقة بالحديث عقيدة كانت أو تشريع، أو معرفة، كل هذه العوامل ساهمت بدورها في افتراق الطرق في تحليل وشرح وبيان قضايا المشكل الحديثي للناس مما أوجد مدارس فكرية متعددة متباينة. وهذه الورقة ارتأيت أن تُعْنَى بدراسة وتوظيف منهجية في دراسة مشكل ومستشكل الحديث. وهي معنية باستنباط ضوابط مبينة لحدود المشكل، وأسبابِهِ، وأبعادِهِ وآثارِهِ، وهي ضوابط مبينة لتداخلات المشكل الحديثي ومفاصلته عما داخله من تعريفات، وتم تحديدها في ضوابط محددة وهي: تداخل المصطلحات، قبول رواية المشكل الحديثي، ضابط التعارض، ضابط تفاوت الإدراك لمدلولات الحديث المشكل، ضابط الميدان العملي للحديث المشكل.

**الكلمات المفتاحية:** مشكل الحديث؛ مستشكل الحديث؛ دراسات حديثية؛ مصطلح الحديث؛ الدفاع عن السنة.

**ABSTRACT:** Many overlapping factors contributed to the appearance of problematic and problematised *ḥadīth*, as *ḥadīth*s are related to various aspects of Islam, namely belief, jurisprudence, legislation, and knowledge. Since the efforts taken by *ḥadīth* scholars are multifaceted, it has contributed in turn to the methodological construction of this unique school. However, many issues such as ambiguity, similarity, and perceptual disparity, have led to the different approaches of analysing, explaining, and clarifying the problems found in *ḥadīth*s. This subsequently created many different schools of thought. This paper is concerned with studying and employing the methodology of dealing with problematic and problematised *ḥadīth*s. It suggests several principles and strategies to tackle and solve the problem, all of which were derived from the established sciences of *ḥadīth* criticism.

**Keywords & phrases:** *Mushkil al-ḥadīth; mustashkal al-ḥadīth; ḥadīth studies; ḥadīth terminologies; defending the sunnah.*

* Associate Professor. Department of Qur'an and Sunnah Studies, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia. Email: elmogtaba@iium.edu.my

** Associate Professor. Department of Qur'an and Sunnah Studies, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.

**مقدمة**

تداخلت العديد من العوامل التي أدت إلى مشكل ومستشكل الحديث، حيث تعلق الحديث بمختلف قضايا الإسلام في العقيدة والفقه والتشريع والمعرفة، ثم ظاهر الغموض والخفاء والتداخل الاصطلاحي بين المشكل، والمتشابه، والمجمل، والخفي...الخ مما ساعد بدوره في تزاحم وخلط قضايا المشكل، والتي يمكن ملاحظتها بوضوح في العديد من المؤلفات التي عُنيت بالإشكالات الحديثية.[1] وبالتالي أوجدت تلك الإشكالات والاستشكالات الحديثية رحابا واسعة ولج من خلالها الكثير من الدراسات الناقدة للحديث ممن لا علاقة لهم بالبضاعة الحديثية، أو ممن لهم أجندة خفية أرادوا توظيف استشكال الحديث فيها.[2] وبما أن الجهد الذي بذله علماء الحديث يعد جهدا متعدد الجوانب ساهم بدوره في البناء المنهجي لهذه المدرسة الحديثية الفريدة، إلا أن قضايا الإشكال والاستشكال والتشابه، ومن ثم التفاوت الإدراكي، وتشعب مهام الحديث وتداخل ارتباطه باللغة والمناسبة وأسباب وروده والمسائل المتعلقة بالحديث عقيدة كانت أو تشريع، أو معرفة، كل هذه العوامل ساهمت بدورها في افتراق الطرق في تحليل وشرح وبيان قضايا المشكل الحديثي للناس مما أوجد مدارس فكرية متعددة متباينة.

وهذه الورقة ارتأيت أن تُعْنَى بدراسة وتوظيف منهجية في دراسة مشكل ومستشكل الحديث، بناء عليه فإن مكونات البحث ومحاوره تألفت من: مفهوم مشكل ومستشكل الحديث: من خلال التعريف به وبيان المراد منه، والتفريق بين المشكل والمستشكل مما يسهم بدوره في حصر مفهوم الإشكال والاستشكال في دوائره المخصوصة. تأريخ نشأة المشكل واستشكال المصطلح: من خلال تتبع مراحل تاريخ نشأة وتطور المشكل الحديثي، وأثر تلك المراحل على الإشكالات الحديثية الناتجة من إفرازات الخلافات المذهبية السياسية والفكرية، ومن ثم مناقشة إشكالية المصطلح من حيث تداخله مع غيره، وأثر تفاوت الإدراك في استشكال الحديث الشريف. ضوابط نقد المشكل الحديثي: وهو معني باستنباط ضوابط مبينة لحدود المشكل، وأسبابهِ، وأبعادهِ وآثارهِ، وهي ضوابط مبينة لتداخلات المشكل الحديثي ومفاصلته عما داخله من تعريفات، وتم تحديدها في ضوابط محددة وهي: تداخل المصطلحات، قبول رواية المشكل الحديثي، ضابط التعارض، ضابط تفاوت الإدراك لمدلولات الحديث المشكل، ضابط الميدان العملي للحديث المشكل.

---

[1] Abū al-Faḍl ibn Mūsā al-Yaḥṣubī ʿIyāḍ, *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.), 2:251.

أبرز من انتهج ذلك ابن فورك في كتابه مشكل الحديث، فقد جمع فيه كثيرا من أحاديث الصفات التي ربما تشكل على الإدراكات البشرية لتعلقها بعالم الغيب وليست من الإشكالات التي تدارك بالتأمل، فكانت سببا في إنكار تكلفه فيها فضلا عن إيراده أحاديث ضعيفة وموضوعة ولا أصل لها... وكان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام التنبيه على ضعفها...واجتثاثها من أصلها.

[2] Khādim Ḥusayn Ilāhī Bakhsh, *al-Qurʾāniyyūn Wa Shubhātuhum Ḥawla al-Sunnah* (Taif: Maktabah al-Ṣiddīq, 1989), 71–204.

ظهرت فرق فكرية ساهمت في استشكال اللفظ الحديثي بناء على معتقداتهم واتجاهاتهم وكان من أبرزهم قديما الشيعة والمعتزلة والخوارج، ومن ثم القرآنيون، والعصرانيون...الخ. ولكل من الفرق السالفة أتباع ومتعاطفون صبوا جهدهم في التشكيك في الحديث واستشكال ألفاظه.

### ١. مفهوم المشكل والمستشكل

مفهوم المشكل لغةً: هو المختلط والملتبس. يقال ارتَجَنَتِ الزُّبْدَة إذا اختلطت باللبن فلم تَخْلُصْ منه، وإذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان، يضرب هذا مثلاً للأمر المشكل لا يُهتدى لإصلاحه:[٣]

فما زالتِ القَتْلَى تَمُورُ دِماؤُها ... بِدِجْلَةَ حَتَّى ماءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

وفي الحديثِ: «كانَ رسولُ الله ضَلِيعَ الفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ العَقِبَيْنِ.»[٤]

ويطلق على الموافقة والتشابه وهي في ذاتها تفيد الصعوبة في التمايز بين الأشباه: لذلك عرفه الجرجاني بقوله: "المشكل هو ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب" ومن ثم علق على ذلك بقوله: وهو الداخل في أشكاله أي في أمثاله وأشباهه. كما في قولهم: أحرم إذا دخل في الحرم وصار ذا حرمة كقوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]، أنه أشكل في أواني الجنة لاستحالة اتخاذ القارورة من الفضة والأشكال هي الفضة والزجاج.[٥] فإذا تأملنا علمنا أن تلك الأواني لا تكون من الزجاج ولا التعريفات من الفضة، بل لها حظ منهما، إذ القارورة تستعار للصفاء والفضة للبياض فكانت الأواني في صفاء القارورة وبياض الفضة.[٦]

اِسْتَشْكَلَ: استشكلَ على، استشكالاً، فهو مُسْتَشكِل، والمفعول مُسْتَشكَل عليه بمعنى الْتَبَسَ.[٧]

المشكل اصطلاحاً: مفهوم المشكل عند عدد من علماء الحديث يدخل في مسمى مختلف الحديث الذي ظهرت العديد من المؤلفات فيه مثل: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة،[٨] ومختلف الحديث لابن فورك، ومشكل الآثار للطحاوي، وبالرغم من ذلك لم يكن هناك تعريف اصطلاحي دقيق لمفهوم المشكل عند قدامى المحدثين بينما كان تعريفاً بحال المشكل وطرق فهمه التي بُنيَت إما عن طريق مقارنة الروايات، أو التأويل عن طريق الاستدلال النقلي أو العقلي أو التاريخي –كما يتبين من خلال ضرب الأمثال في ثنايا البحث بإذن الله تعالى– كالتي وردت في عبارات القاضي عياض في عرضه لرأي مالك في مفهوم المشكل عند الإمام الطحاوي كما يتبين في هذا المبحث أدناه، مما يتبين أن كثير من قضايا

---

[3] Jamāl al-Dīn Muḥammad Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab* (Cairo: Dar al-Ma'arif, n.d.), 3:129.

[4] al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī Ibn al-Athīr, *al-Nihāyah Fī Gharīb al-Ḥadīth Wa al-Athar* (Beirut: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, 1979), 2:1204.

[5] Ismāʿīl ibn ʿUmar Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm* (Beirut: Dār Maktabah al-Hilāl, 1986), 6:319.
قال ابن عباس ومجاهد والحسن البصري: بياض الفضة في صفاء الزجاج، والقوارير لا تكون إلا من زجاج، فهذه الأكواب هي من فضة وهي مع هذا شفافة يرى ما في باطنها من ظاهرها، وهذا مما لا نظير له في الدنيا. قال ابن المبارك عن إسماعيل عن رجل عن ابن عباس: "ليس في الجنة شيء إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه إلا قوارير من فضة" عزاه ابن كثير لابن أبي حاتم.

[6] ʿAlī ibn Muḥammad al-Jurjānī, *al-Taʿrīfāt* (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1984).

[7] Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd, *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣarah* (ʿAlam al-Kutub, 2008), 2:1227.

[8] ʿAbd Allah ibn Muslim Abū Muḥammad Ibn Qutaybah, *Ta'wīl Mukhtalif al-Ḥadīth* (Beirut: Dār al-Jīl, 1972), 229.
من خلال الاطلاع على كتاب ابن قتيبة يلاحظ أن الكتاب جمع بين مشكل الحديث ومختلف الحديث، بل لقد أورد فيه المتشابه من الحديث كحديث الصورة، وحديث إذا وقع الذباب...الخ.

المشكل راجعة إلى استشكال للحديث نسبة للتفاوت الإدراكي، أو أن يكون الأمر من قبيل المتشابه لتعلقه بأمور فوق مدارك البشر.

بعد هذه المقدمة تبين أن التعريفات الاصطلاحية للمشكل متقاربة تدور حول معاني الاختلاط، والاشتباه، والالتباس. وكلها تفيد خفاء المراد وصعوبة تبيينه إلا بدليل خارجي، أو التأمل المجرد. ومكننا الوقوف على أشهر التعريفات للمشكل وقد ارتأيت أن تجمع بين تعريفات الأصوليين وذلك بالوقوف على تعريف السرخسي والبزدوي، وتعريفات العديد من المحدثين:

قال فيه السرخسي: "اسم لما يشتبه المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال...ثم أضاف قائلا: فالتمييز بين الأشكال ليوقف على المراد قد يكون بدليل آخر، وقد يكون بالمبالغة في التأمل حتى يظهر به الراجح فيتبين به المراد."[9]

أما البزدوي الحنفي الأصولي فأشار إلى أن المشكل له تداخل مع الخفي، والمجمل، والمتشابه. وبما أن البحث معني بدراسة المشكل ومداخلاته الاصطلاحية فمن الأنسب إيراد تعريفات البزدوي للمشكل ومداخلاتها وهي:

أ. المشكل: ما ازداد خفاء على الخفي ولا ينال المراد منه إلا بالطلب ثم بالتأمل حتى يتميز عن أشكاله، وهذا لغموض في المعنى أو لاستعارة بديعة ولذلك يسمى غريبا.

ب. الخفي: اسم لكل ما اشتبه معناه وخفي مراده بعارض غير الصيغة لا ينال إلا بالطلب.

ج. المجمل: وهو ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد منه اشتباها لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار، ثم الطلب، ثم التأمل.

د. المتشابه: لا طريق لدركه حتى سقط طلبه ووجب اعتقاد الحقية فيه.[10]

والذي يلاحظ على التعريف الأصولي للمشكل عدم اشتراط القبول فيما أشكل من الحديث، وعلى ذلك فالمشكل عندهم: ما أشكل على الفهم بسبب من الأسباب وأمكن إزالة هذا الإشكال بتأمل أو دليل خارجي. لذا فإن هذا التعريف الأصولي أهمل جانب النظر في الأحاديث المشكلة من جهة القبول، فالحديث إن لم يكن مقبولا من حيث الرواية فلا طائل في إزالة إشكاله. وهو ما حوته عبارات قدامى المحدثين الداعية إلى التحري في اعتبار الإثبات شرطاً في التعريف بالمشكل. وهذا بين في معرض كلام القاضي عياض في تناوله عرضا لرأي الإمام مالك يقول: ".. ما ورد من أخباره وأخبار سائر الأنبياء عليهم السلام في الأحاديث مما في ظاهره إشكال، يقتضي أمورا لا تليق بهم بحال، ويحتاج

---

[9] Muḥammad ibn Aḥmad Abū Bakr al-Sarakhsī, *Uṣūl al-Sarakhsī* (Hyderabad: Lujnah Iḥyāʾ al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, 1993), 1:168.

[10] ʿAlī ibn Muḥammad al-Bazdawī, *Kanz al-Wuṣūl Ilā Maʿrifat al-ʾUṣūl* (Karatchi: Javed Press, n.d.), 1:9; Aḥmad ibn Muḥammad Abū ʿAlī al-Shāshī, *Uṣūl al-Shāshī* (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1982), 1:80.

إلى تأويل وتردد احتمال. فلا يجب أن يتحدث منها إلا بالصحيح، ولا يروى منها إلا المعلوم الثابت...ورحم الله مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الأحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى."[١١]

ويتبين اشتراط القبول في رواية المشكل بشكل جلي في قول الإمام الطحاوي قال: "فإني نظرت في الآثار المروية عنه بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبيت فيه والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما سقطت معرفته والعلم بما فيه من أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأملها، وتبيان ما قدرت عليها من مشكلها من استخراج الأحكام التي فيها ومن نفي الإحالات عنها.[١٢]

الذي يظهر من تعريف الإمام الطحاوي أنه حوى أموراً عديدة تمثلت في كون الحديث مروي عنه ﷺ، وبروايات مقبولة، مع وجود ما يحول دون إدراكه بالنظر المجرد.[١٣]

وعلى هذه الشاكلة عرفه المعاصرون من علماء الحديث والذين نكتفي بذكر طائفة منهم:

فالشيخ السماحي عرفه بقوله: "حديث صحيح أخرج في الكتب المعتبرة المشهورة، ولكنه عورض بقاطع من عقل أو حس أو علم أو أمر مقرر في الدين، ويمكن تخريجه على وجه التأويل."

وعرفه نور الدين عتر بـ: "ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى باطلاً، أو تعارض مع نص شرعي آخر."[١٤]

أما أسامة خياط فقال فيه: " أحاديث مروية عن رسول الله بأسانيد مقبولة يوهم ظاهرها معاني مستحيلة، أو معارضة لقواعد شرعية ثابتة."[١٥]واستخلص أبو الليث تعريفه بقوله: "هو الحديث المقبول الذي خفي مراده بسبب من الأسباب، على وجه لا يعرف إلا بالتأمل المجرد أو بدليل خارجي."[١٦]

وعرفه الجوابي بقوله: "حديث صحيح بدا معارضاً بدليل مقبول وقبل التأويل، أو كان مما لا يعلم تأويله."

وبعد النظر والتأمل في المقارنة بين التعريف الاصطلاحي للمشكل بين المحدثين والأصوليين تبين:

تعريف الأصوليين للمشكل قاصر عن شرطية القبول في الرواية، ولعل في هذا تأثر بالمهنة فإن الأصوليين من اهتماماتهم النظر في الأدلة من حيث مقاصدها ودلالاتها.

---

[11] ʿIyāḍ, *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*, 2:251.

[12] Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah Abū Jaʿfar al-Ṭaḥāwī, *Bayān Mushkil al-Āthār* (Hyderabad, n.d.), 1:3; Mohammed Abullais al-Khayrabādī, 'Muhktalif al-Ḥadīth Wa Mushkilihi', *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah* 1, no. 1 (2005): 147.

[13] Usāmah ibn ʿAbd Allāh al-Khayyāṭ, *Mukhtalif al-Ḥadīth Bayna al-Muḥaddithīn Wa al-ʾUṣūliyyīn al-Fuqahāʾ: Dirāsah Ḥadīthiyyah Uṣūliyyah Fiqhiyyah Taḥlīliyyah* (Riyadh: Dār al-Faḍīlah, 2001), 32.

[14] Nūr al-Dīn ʿItr, *Manhaj al-Naqd Fī ʿUlūm al-Ḥadīth*, 3rd ed. (Damascus: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, 1997), 337.

[15] al-Khayyāṭ, *Mukhtalif al-Ḥadīth Bayna al-Muḥaddithīn Wa al-ʾUṣūliyyīn al-Fuqahāʾ: Dirāsah Ḥadīthiyyah Uṣūliyyah Fiqhiyyah Taḥlīliyyah*, 32.

[16] al-Khayrabādī, 'Muhktalif al-Ḥadīth Wa Mushkilihi'.

أن تعريف المحدث يظهر فيه اشتراط القبول في الرواية المشكلة وهو ملاحظ في عبارات الطحاوي والشيخ السماحي، ونور الدين عتر وغيرهم، وكان تعريف أبو الليث أقرب لما يراد من المشكل، ولعله استفاد واستنبط تعرفيه بعد سبره في هذه المصطلحات.

والذي ارتأيت بعد التأمل في التعريفات للمحدثين أن بعضها أفسح مجالا لتعريفه حتى يفهم منه تضمينه للمتشابه، كتعريف الجوابي بقوله:" (أو كان مما لا يعلم تأويله)، كما شملت بعض التعريفات على كلمة أوهم معنى مستحيلا وهذا أقرب للمتشابه منه للمشكل وإن كانت الاستحالة في الأحاديث المشكلة تبدو أحيانا. ومال قلبي إلى تعريف الطحاوي، والشيخ السماحي وأبو الليث وهي أكثر تدقيقا لمعنى المشكل، ويلاحظ من خلالها التفريق المبين بين المشكل وما داخله من اصطلاحات، وبعد التأمل في تلك المصطلحات لعلمائنا الكرام بد لي أن المصطلح الأمثل لحد المشكل هو: "هو الحديث المقبول، الذي أشكل مراده، بسبب من الأسباب، على وجه لا يعرف إلا بالتأمل المجرد أو بدليل خارجي. "[17]

وعنيت بإضافة كلمة أشكل مراده لتكون أكثر حصرية في مباحث المشكل وأدق مميزة له عن المتشابه ... الخ. حيث إن المتشابه خفي مراده بشكل لا يدرك بالتأمل ولا بدليل خارجي، والمشكل أشكل مراده لعلة في النقل، أو قصور في الفهم.

وبما أن أوجه الإشكال في المتون الحديثية المقبولة أسبابها ومضامينها يكمن في العلل الحديثية في المسانيد والمتون، والتفاوت الإدراكي في فهم المتون الحديثية، فضلا عن الميدان العملي لتلك الأحاديث التي تظهر إشكالا. فإن هذه الأسباب الفاعلة في إظهار المشكل من الحديث تمرحلت بتمرحل الواقع الإسلامي في عصوره المختلفة، متأثرة بالقضايا السياسية والفكرية المصاحبة، مما أحدث تداخلا اصطلاحيا وإشكالا ساهم بدوره في خلط مفهوم المشكل الحديثي– بالمتشابه، والخفي، والمجمل، والغريب– فضلا عن التأويلات المتأثرة بمعتقدات المتأملين والمتأولين وبالنظر في التعريفات الاصطلاحية للمشكل الحديثي يتبين أن كثير من مفهومه يدخل بالتفاوت الإدراكي وبالتالي يدخل الحديث المسشكل في دائرة الاستشكال بشكل أقرب إليه من أن يكون مشكلا في أصله.

## ٢. المشكل نشأته وإشكالية مصطلحه

### ٢,١ المشكل النشأة والتطور

ضمنت الإشكالات الحديثية في نشأتها ومراحل تطورها أمرين اثنين ظاهرة التعارض، والتفاوت الإدراكي، وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "إذا نطق الكتاب أو السنة بمعنى واحد لم يجز أن يجعل ما يضاد ذلك المعنى هو الأصل ويجعل ما في القرآن والسنة مشكلا متشابها فلا يقبل ما دل عليه...قد يشكل على كثير من الناس

[17] al-Khayrabādī.

نصوص لا يفهمونها فتكون مشكلة بالنسبة إليهم لعجز فهمهم عن معانيها."[١٨] وبهذين المضمونين فإن قضية المشكل أخذت اتجاهين متباينين[١٩] أولاهما: محمود هدف سالكوه فهم محتويات الأحاديث التي أشكل ظاهرها بسبب من الأسباب،[٢٠] وثانيهما: اتجاه مذموم سعى للتشكيك في مقدسات الأمة بعد أن انفطرت قلوبهم بما يشهده الإسلام من صمود عبر مراحله المختلفة من عمره المديد غير عابئ بما تمر به حال الأمة الإسلامية، من قوة وضعف.[٢١]

وبهذه المقدمة فإن تاريخ المشكل سيما ما يتعلق بالتفاوت الإدراكي تعود نشأته إلى بداية الإسلام فقد أشكلت أحاديث على بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعن عائشة رضي الله عنها في قوله ﷺ: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك.[٢٢] فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٧-٨]. فقال رسول الله ﷺ: "إنما ذلك العرض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب." وأشكل معنى الظلم على بعض الصحابة في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ

---

[18] Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm Taqiy al-Dīn Ibn Taymiyyah, *Majmūʿ al-Fatāwā* (Madinah: King Fahd Glorious Quran Printing Complex, 2004), 17:307.

[19] Ibrāhīm al-ʿAsʿas, *Dirāsah Naqdiyyah Fī ʿIlm Mushkil al-Ḥadīth* (Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1996), 37. يتحدد إشكال واستشكال الحديث بطبيعة الباحث الشخصية، إضافة لاتجاهه العقدي، وتكوينه العلمي، ومن ثم الاتجاهات الفكرية والثقافية السائدة في محيطه وعصره.

[20] Ibn Anas Mālik, *al-Muwaṭṭa'*, ed. Taqī al-Dīn al-Nadwī, 1st ed. (Damascus: Dār al-Qalam, 1991), 1:3. أقام الله سبحانه وتعالى لحفظ السنة والرعاية لها والعمل بها في القرون الثلاثة الأولى الخيرة رجالا تلقوا هذا الدين بفهم وبصيرة وحب وولاء وإعزاز وتكريم فآثروه على أنفسهم وأهليهم وأولادهم وديارهم وهاجروا في سبيل تحصيله وضبطه وتلقيه وتبليغه وهجروا الراحة والأوطان وطافوا القرى والبلدان لتحصيل الحديث النبوي الواحد وما يتصل به من آثار السلف الصالح حتى بلغوا فيه الغاية وحق عليهم قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

[21] Ibrāhīm ibn Mūsā Abū Isḥāq al-Gharnāṭī al-Shāṭibī, *al-Muwāfaqāt* (Khobar, Saudi Arabia: Dār Ibn ʿAffān, 1997), 3:90-91.

يرى الشاطبي أن المعتزلة عدت من أهل الزيغ حيث اتبعوا نحو قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] ... وتركوا مبينه وهو قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا﴾ [المائدة: ٩٥] ...، وهكذا سائر من اتبع هذه الأطراف من غير نظر...فإذا أخذ صار متشابها وليس بمتشابه في نفسه شرعا، بل الزائغون أدخلوا فيه التشابه على أنفسهم فضلوا عن الصراط المستقيم"

[22] Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allah al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, ed. Muhammad Zuhair al-Nasir (Beirut: Dar Tawq al-Najah, 2001), no. 6172; Ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, ed. Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī (Riyadh: Dar Taybah, 2006), no. 2876.

قال القاضي: وقوله عُذِّبَ له معنيان أحدهما: نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ، والثاني: أنه مفض إلى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى هلك مكان عذب، ويبدو أن الثاني هو الصواب ومعناه أن التقصير غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار، ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء.

لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴿٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢] فقالوا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه؟ قال: «ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣].»[٢٣]

والناظر في استدراكات الصحابة بعضهم على البعض يرى فيها كثير للبيان الإشكالي، فاستدركت عائشة وأم سلمة على أبي هريرة، كما جاء من حديث أبي بكر بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقص يقول في قصصه: من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك فانطلق عبدالرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال: فكلتاهما قالت: «كان النبي يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. قال: فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن، فقال مروان: عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول. قال: فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله ، قال: فذكر له عبد الرحمن، فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك؟ قال: نعم. قال: هما أعلم. ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة: سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبي ﷺ. قال: فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك قلت لعبد الملك: أقالتا في رمضان؟ قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم».[٢٤]

وكان المعتبر في حل المشكل الحديثي من هذا النوع النظر لأحوال النقلة من حيث الملازمة، والمهنة، والأولوية، وصاحب الواقعة...الخ.[٢٥] لذا رجحت رواية عائشة وأم سلمة على رواية أبي هريرة فهما صاحبتي الشأن باعتبارهما زوجي رسول الله وأدرى بأمره، فضلا عن ذلك فإن أبا هريرة رواه بواسطة بينما أزواج النبي شاهدنه كسنة فعلية. ويلاحظ أن الاستدراك في عصر الصحابة كان لا يخرج عن دائرة الأدب والقصد السليم بفضل الله تعالى ومن ثم بفضل نور المدرسة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، كيف لا ولقد ارتضاه الله تعالى قدوة للأمة: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴿٦﴾﴾ [الممتحنة: ٦].

ومن ثم تمرحل المشكل متأثرا بما جرى من انقسامات طائفية مذهبية فكرية سياسية. ساعدت في انتشار حركة الوضع في الحديث وتعطيل الصحيح من الأخبار.[٢٦] ومن جانب آخر اتساع بقعة الإسلام وضعف إدراك وفهم مدلول العربية، أشار لذلك القاضي عياض بقوله:"...والنبي أوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته وبليغه وإيجازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة داخلته

---

[23] al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 3245.

[24] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 1109.

[25] Musfir ibn Gharm Allāh al-Dumaynī, *Maqāyīs Naqd Mutūn al-Sunnah* (Riyadh: Self-published, 1984), 80–92.

[26] Ṣāliḥ ibn Aḥmad Būsaʿīdī, 'Riwāyat al-Ḥadīth ʿinda al-Ibāḍiyyah: Dirāsah Muqāranah' (Al al-Bayt University, 2000), 159.

الأمية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب إلا نصها وصريحها ولا يتحقق بإشاراتها إلى غرض الإيجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها فتفرقوا من تأويلها وحملها على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به و منهم من كفر."[٢٧]

فظهرت مدارس مفاهيمها ومقاصدها متباينة، استشكلت ألفاظًا حديثية لمنافاتها لمعتقدات مدارسهم الفكرية، والسياسية، والمذهبية، فالخوارج، والمفوضة، والمرجئة، والروافض، والمعتزلة، والزنادقة، والزهاد...الخ. وصفهم الإمام ابن قتيبة بقوله:

> "...وتعلق كل فريق منهم لمذهبه بجنس من الحديث فالخوارج تحتج بروايتهم: ضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا خضرائهم...، والقاعد يحتج بروايتهم: عليكم بالجماعة فإن يد الله عز وجل عليها. والمرجئ يحتج بروايتهم: من قال لا إله إلا الله فهو في الجنة، قيل: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق...، والقدري يحتج بروايتهم: كل مولود يولد على الفطرة..، والمفوض يحتج بروايتهم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة، ومن كان من أهل الشقاء فيعمل للشقاء..، ويتعلق القائلون بالبداء بروايتهم: صلة الرحم تزيد في العمر..."[٢٨]

وقد بذل العلماء جهدا بناء في إزالة الإشكال ظهر بشكل بين في كثير من إسهامات العلماء المعاصرين لتلك المدارس ومن أبرزهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي ألف فيه "اختلاف الحديث"[٢٩] أورد فيه أخباراً متعارضة وأوجه التعارض بين الأحاديث، ومن ثم قواعد الجمع والترجيح، والتوقف، والتقييد، والإطلاق، والعام والخاص، وعزى ذلك كله لمرونة واتساع معاني الألفاظ العربية.

وتمرحل البناء المؤسسي لمجابهة ظاهرة الاستشكال في الحديث ويمكن الوقوف على قول الإمام السيوطي الذي لخص أهميته وفوائده ودور من اعتنى به من العلماء حيث قال:

> "من أهم الأنواع ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف ...وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغواصون على المعاني الدقيقة، وصنف فيه الإمام الشافعي–وهو أول من تكلم فيه– ولم يقصد رحمه الله استيفاءه ولا إفراده بالتأليف، بل ذكر جملة منه في كتاب الأم ينبه بها على طريقه أي الجمع في ذلك. ثم صنف فيه ابن قتيبة فأتى فيه بأشياء حسنة وأشياء غير حسنة، قصر فيها باعه لكون غيرها أولى وأقوى منها وترك معظم المختلف. ثم صنف في ذلك ابن جرير، والطحاوي كتابه مشكل

---

[27] ʿIyāḍ, *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*, 2:251.

[28] ʿAbd Allah ibn Muslim Abū Muḥammad Ibn Qutaybah, *Taʾwīl Mukhtalif al-Ḥadīth*, ed. Salīm ibn ʿĪd al-Hilālī (Cairo: Dār Ibn ʿAffān, 2009), 3–7.

[29] Muḥammad ibn Jaʿfar al-Kattānī, *al-Risālah al-Mustaṭrafah Li Bayān Mashhūr Kutub al-Sunnah al-Muṣannafah* (Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 1986), 1:158.

من رواية الربيع بن سليمان المرادي عنه، وهو من جملة كتاب الأم.

الآثار، وكان ابن خزيمة من أحسن الناس كلاما فيه حتى قال: "لا أعرف حديثين متضادين فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما."[٣٠]

كانت جهود العلماء مقدرة ومتممة وبناءة وهادفة مستوعبة لمظاهر الإشكال والاستشكال الحديثي، فإن كان الإمام الشافعي واضع ثمرة هذا العلم، فقد أحسن ابن قتيبة بنقله ما يدور في محيطه الزماني والمكاني من إشكال واستشكال للحديث بغض النظر عن ردوده وموقفه منها. فهو جهد مفيد نقل فيه بصورة بارعة المواقف المتباينة من الحديث الشريف وأسبابها والتي عزى معظمها للخلافات العقدية الفكرية. مما مهد الطريق لدراسة نقدية متكاملة النظر فيما يخص المشكل الحديثي، ولقد تكامل ذلك في دراسة الإمامين العظيمين ابن خزيمة والطحاوي فابن خزيمة هو القائل: "لا أعرف حديثين متضادين فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما."

أما الطحاوي، فإنه أجاد غربلة وتقعيدا تطبيقيا لمفهوم المشكل الحديثي في كتابه مشكل الآثار وضع كل حديثين ظاهرهما التعارض في موضوع واحد وباب واحد، ليتبعها بمرويات أخرى في الباب بما صحّ عنده من أسانيد، ثم يجري دراسة مقارنة بينها جميعاً، ليستخلص من المقارنة في نهاية المطاف ما يؤدي إليه اجتهاده من معاني ومن طرق لإزالة الإشكال أو التعارض بين الأحاديث. وهو يتعرض في ذلك لسائر أنواع المشكل بأسبابها المختلفة، ويدفع الإشكال تارة بالتوفيق بين الحديثين، وذلك بشرح وتوجيه المعنى وهو الأكثر، وتارة ببيان النسخ، وأحياناً بتضعيف أحد الحديثين ورده...وبهذا المنهج استطاع الإمام الطحاوي أن يجمع بين شرح المعنى وبيان الأحكام في الحديث النبوي وإزالة الإشكال عنه في وقت واحد ولعله أشار إلى ذلك بقوله:

> "وإني نظرت في الآثار المروية عنه بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثَبُّت فيها وَالأَمَانَةِ عليها وَحُسْنِ الأَدَاءِ لها فوجدت فيها أَشْيَاءَ مِمَّا يَسْقُطُ مَعْرِفَتُهَا وَالْعِلْمُ بما فيها عن أَكْثَرِ الناس، فمال قلبي إلى تأويلها وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها ومن استخراج الأحكام التي فيها ومن نفي الإحالات عنها وأن أجعل ذلك أَبْوَابًا أَذْكُرُ في كل بَابٍ منها ما يَهَبُ اللهُ عز وجل لي من ذلك منها حتى أتى فِيمَا قَدَرْت عليه منها كَذَلِكَ..."[٣١]

أما ابن فورك، فقد كان مؤلفه جملة فيما يخص العقيدة من الأحاديث التي في ظاهرها التشبيه والتجسيم ولقد ظهر منهج المؤلف ومذهبه العقدي جليا في تأويلاته. فقد واجه نقدا شديدا انصب جله في تضعيف الروايات في كتابه، إضافة لتناوله أحاديث هي في أصلها متشابهة مما يعني لا طائل من تأويلها.[٣٢] كما اعتنى شراح الحديث وعلماء الأثر عامة

---

[30] ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Tadrīb al-Rāwī Fī Sharḥ Taqrīb al-Nawawī*, ed. Abū Qutaybah Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī (Riyadh: Dār Ṭaybah, 2006), 2:196.

[31] Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah Abū Jaʿfar al-Ṭaḥāwī, *Sharḥ Mushkil al-Āthār* (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1994), 1:6.

[32] Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm Taqiy al-Dīn Ibn Taymiyyah, *Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql Wa al-Naql*, ed. Muḥammad Rashād Sālīm (Riyadh: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd, 1991), 3:302.

قال ابن تيمية: "...لم يكن لهم من الخبرة بالقرآن والحديث والآثار ما لأئمة السنة والحديث لا من جهة المعرفة والتمييز بين صحيحها وضعيفها ولا من جهة الفهم لمعانيها وقد ظنوا صحة بعض الأصول العقلية للنفاة الجهمية ورأوا ما بينهما من التعارض وهذا حال أبي بكر بن فورك والقاضي أبي يعلى وابن عقيل وأمثالهم ولهذا

بعلم مشكل الحديث فبثوه في مصنفاتهم وقاموا بتوضيحه وتأويله وبيان الراجح من المرجوح وأوجه الجمع بين المتعارض، وبيان الناسخ والمنسوخ، ومن أشهرهم ابن عبد البر وابن تيمية والنووي وآخرون.

وإذا كانت ظاهرة الإشكال والاستشكال تتحدد بطبيعة الباحث، واتجاهه العقدي، وتكوينه العلمي، والاتجاهات الفكرية والثقافية السائدة في محيطه وعصره. فضلا عن قضايا تتعلق بمصالح تشريعية، فإن قضية الإشكال أصبحت تأخذ طورا آخر في الواقع المعاصر متأثرةً بما يشهده العالم الإسلامي من غزو فكري ساعد بشكل ملموس في كثير من النقد الموجه للحديث الشريف، مستفيدا مما كتبه الأقدمون من مخالفاتهم للسنة النبوية فاستشكلوا أحاديث عصت أن تتماشى مع ما ينشدونه من الحضارة والتمدن والفكر والإبداع فلم تسق لقلوبهم كثيرا من الأحاديث كحديث: «أكثر أهل النار من النساء»[٣٣] وحديث: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»،[٣٤] «وحديث الذباب»،[٣٥] وحديث: «سحر النبي ﷺ»،[٣٦] وعامة أحاديث الطب النبوي، وأحاديث: «سجود الشمس واستئذانها»،[٣٧]...وهلم جرا. وهذا مما لبس عليهم، أو تعارض مع ما يدعونه من العصرانية والحداثة التي تولدت عنها تلك التقدمية الفكرية المتمثلة في هذا الصرح التكنلوجي العالمي. وفي أم أفكارهم أن الغرب لم يحقق تلك النقلة الكونية إلا بعد أن تخلص من الرجعية الدينية التي تتنافى مع متطلبات الحداثة، وشتان بين ديانة الغرب والدين الإسلامي الذي دعا أصلا لإعمار الأرض واستكشاف

---

كان هؤلاء تارة يختارون طريقة أهل التأويل كما فعله ابن فورك وأمثاله في الكلام على مشكل الآثار وتارة يفوضون معانيها ويقولون: تجري على ظواهرها كما فعله القاضي أبو يعلى وأمثاله في ذلك وتارة يختلف اجتهادهم فيرجحون هذا تارة وهذا تارة كحال ابن عقيل وأمثاله وهؤلاء قد يدخلون في الأحاديث المشكلة ما هو كذب موضوع ولا يعرفون أنه موضوع وما له لفظ يدفع الإشكال مثل أن يكون رؤيا منام فيظنونه كان في اليقظة ليلة المعراج وهذه طريقة الأشعري وأئمة أتباعه كالقاضي أبي بكر وأبي إسحاق الإسفراييني وأمثالهما.

[33] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 132.

[34] Roudlotul Firdaus Fatah Yasin, 'Shubuhāt Ḥawla al-Marʾah Fī al-Sunnah: Dirāsah Li Namādhij Mukhtārah Wa al-Radd ʿAlayhā Fī Ḍawʾ al-Sunnah al-Nabawiyyah al-Musharrafah' (International Islamic University Malaysia, 2006); al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 6686.

أسلوب استشكالي جديد للحديث باعتباره يتنافى مع حقوق المرأة، وكان من أبرز من رد الحديث من المعاصرات فاطمة المرنيسي، مغربية الأصل تحمل بكلاريوس في العلوم السياسية وهي محاضرة بجامعة محمد الخامس، لها كتاب تحت عنوان: الحجاب وصفوة الرجال، يحمل عنوان باسم ظاهرة كراهية النساء في السنة، ردت هذا الحديث بالطعن في الصحابي الجليل أبي بكرة مدعية أن عمر بن الخطاب جلده بعد أن شهد بالزور.

[35] al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 2600.

[36] al-Bukhārī, no. 5433.

[37] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 251.

عظمة الله تعالى وجعل كل ذلك آية تساعد على تثبيت وترقية الإيمان به سبحانه وتعالى، ومن أهم أسباب التطور الممرحل لاستشكال الحديث:

### ٢,١,١ ضعف الملكة الإستيعابية لمدلول المتون الحديثية

فقد كان هو المبين لأصحابه المشكلات، وقد اتخذوه قدوة في القول والعمل، بل إن أحوالهم تتغير إذا غابوا عنه وهو بين أظهرهم، يشهد بذلك حديث حنظلة الأسدي بقوله: «نافق حنظلة» حيث بين فيه أن مجرد النظر لوجه النبي أكبر دافع لبعث الاطمئنان في القلب، وأن مجرد البعد عن وجهه يجعل الصراع يخالج قلب المفَارِق. هذا فضلا عن قوله وفعله وتقريره. ولا عجب في ذلك لما يتسم به من جمال خلقي رفيع وأدب رباني متكامل. فإن عدّ حنظلة ألم فراقه اللحظي نفاقا فمن باب أولى بعد لحاقه بالرفيق الأعلى أن تصاب الأمة بجلل.[٣٨] ولقد بين النبي ذلك بقوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته.» أخرجه الشيخان. وعند الترمذي: «ثم يجئ قوم من بعدهم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل أن يسألوها،"[٣٩] وعند ابن حبان: «أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل أن يستحلف عليها ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد عليها.»[٤٠] فكلما تباعد زمن النبوة اتسعت دائرة الضعف الاستيعابي لتوجيهات النبوة لذلك تحيى الأمة بما يفيض الله تعالى عليها يبعث من يجدد لها دينها على رأس كل مائة من السنين حتى يبعث فيها روح التوجه السليم في العمل والمعتقد.

### ٢,١,٢ الخلاف المذهبي

كان لظهور المدارس الفكرية والسياسية اليد الطولى في زيادة المشكل الحديثي، فقد ردوا كثيرا من الأخبار لعدم توافقها وما يعتقدون فأدى ذلك بدوره لتأويلات فاسدة وتحليلات أبعد للخيال منها للحقيقة وصفهم ابن قتيبة بقوله:

> "وقد تدبرت-رحمك الله- مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون، ويفتنون الناس بما يأتون...، ويتهمون غيرَهم في النقل ولا يتهمون آراءهم في التأويل ومعاني الكتاب والحديث وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يدرك بالطفرة، والتولد، والعرض، والجوهر، والكيفية، والكميّة، والأينية؛ ولو ردوا المشكل منهما إلى أهل العلم بهما وضح لهم المنهج واتسع لهم المخرج؛ ولكن يمنع من ذلك طلب الرياسة وحب الأتباع

---

[38] Ahmed Elmogtaba Bannga, 'Athar al-Siḥr Fī al-Iḍṭirābāt al-Nafsiyyah: Qirāʾat Fī Thanāyā al-Naṣṣ al-Nabawī', *Majallat Markaz Abḥāth al-Īmān* 4, no. 16 (2004): 110–46.

[39] Muḥammad ibn ʿĪsā Abū ʿĪsā al-Tirmidhī, *al-Jāmiʿ al-Kabīr*, ed. Bashar Awwad Maʿruf (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998), no. 2302.

[40] ʿAlī ʿAlāʾ al-Dīn Ibn Balbān, *al-Iḥsān Fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān* (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1988), no. 5586.

واعتقاد الإخوان بالمقالات؛ والناس أسراب طير يتبع بعضها بعضـًا، ولو ظهر لهم من يدعي النبوة مع معرفتهم بأن رسول الله خاتم الأنبياء، أو من يدعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعـًا وأشياعـًا....، فما بالهم أكثر الناس اختلافـًا لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على أمرٍ واحد في الدين؟"[41]

### ٢,١,٣ التشهير بالمدارس الحديثية

حيث تعرضت مدرسة الحديث التي سُلِقَ رجالها بألسنة حداد من قبل أهل الأهواء وأصحاب المذاهب الفكرية الهدامة بقولهم:

"...قد قنعوا من العلم برسمه، ومن الحديث باسمه، ورضوا بأن يقولوا فلان عارف بالطرق وراوية للحديث، وزهدوا في أن يقال عالم بما كتب، أو عامل بما علم، قالوا: وما ظنكم برجل منهم يحمل عنه العلم وتضرب إليه أعناق المطي خمسين سنة أو نحوها، سئل في ملأ من الناس عن فأرة وقعت في بئر، فقال: البئر جبار ... مع أشياء يكثر تعدادها، قالوا: وكلما كان المحدث أموق[42] كان عندهم أنفق[43] وإذا كان كثير اللحن والتصحيف كانوا به أوثق، وإذا ساء خلقه وكثر غضبه واشتد حدة وعسرة في الحديث تهافتوا عليه، ولذلك كان الأعمش يقلب الفرو[44] ويلبسه ويطرح على عاتقه منديل الخوان."[45]

ومن ثم بثت أحاديث ذات أسانيد مردودة لم تثبت عن النبي ﷺ، وهي حصيلة الخلاف الفكري الهدام والتي عصفت بالعالم الإسلامي في عصر الرواية وكان من أخطرها ما أودعه الوضاعون والقصاصون من توليفات حديثية من نسيخ مخيلتهم وساهموا بدورهم في تعطيل وحجب العامة من فهم الصحيح من

---

[41] Ibn Qutaybah, *Ta'wīl Mukhtalif al-Ḥadīth*, 2009, 13.

[42] Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, 10:350.

الموق حُمق في غباوة، وفيه ثلاثة أقوال: السيء الخُلُق، وقيل: الأحمق ليس له معنى غيره، وقيل: السريع البكاء القليل الحزم والثبات.

[43] Ibn Manẓūr, 10:357.

أنفق: راج واشتهر، وأنفق القومُ: نفقت سوقهم أي: راجت. ومن المجاز: أنفقت الإبل: إذا انتشرت. ونفق السلعة تنفيقاً: روجها ورغب فيه.

[44] Ibn Manẓūr, 15:151.

جُبة من جلد عليها صوف أو وبر فإن لم تكن كذلك لم تسم فرو.

[45] Abū al-Futūḥ Nāṣir al-Dīn ibn ʿAbd al-Sayyid al-Muṭarriz, *al-Mughrib Fi Tartīb al-Muʿrib* (Aleppo: Maktabah Usāmah ibn Zayd, 1979), 1:275.

الخوان ما يؤكل عليه، والجمع خُونٌ وأخونه.

الحديث حيث شغلوهم بوعودات كاذبة وإلهامات خاوية اتخذوها صنوانا داعما لصفوف أهل البدع ودورهم في الحرب الفكرية على الحديث وأهله.

### ٢,١,٤ عدم الأخذ بأسباب ورود الحديث

إن كان الحديث المشكل في حاجة للبيان المزيل لوجه الإشكال فإن أسباب ورود الحديث هي خير معين في كشف أوجه الإشكال حيث إن العديد من الأحاديث لها مناسبات مرتبطة بها وأصبحت تقام على أساسها قواعد تشريعية، قال ابن الصلاح:

> "من أهم أنواع علم الحديث وإنما زل كثير من الرواة ووهموا لما لم يقفوا على ذلك وقد ردت عائشة رضي الله تعالى عنها على الأكابر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بسبب إغفالهم سبب الحديث، فإن قيل أي فائدة لهذا النوع من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؟ قيل فائدته عدم تخصيص محل السبب أو فهم المعنى من السياق كما في حديث: «ولد الزنا شر الثلاثة»[٤٦] أو غير ذلك."

وكذلك حديث: «الشؤم في ثلاثة»، وحديث: «خلق الله آدم على صورته» فإن عدم الإحاطة بأسبابها يفسد مفهوم المقاصد الإسلامية في العقيدة والشريعة.

### ٢,١,٥ الضعف الإدراكي لمدلولات اللغة العربية:

حيث دخل في الإسلام غير العرب فأجيز رواية الحديث بالمعنى مما كان ذا أثر فعال في استشكال بعض الألفاظ الحديثية، لعدم الالتزام بضوابط الرواية بالمعنى والتي من أبرز شروطها أن يكون راوي الحديث بالمعنى عالما عارفا بالألفاظ ومقاصدها خبيرا لما يحيل معانيها بصيرا بمقادير التفاوت بين الألفاظ. وقال القاسم بن سلام: "لأهل العربية لغة ولأهل الحديث لغة ولغة أهل العربية أقيس ولا نجد بدا من إتباع لغة أهل الحديث من أجل السماع."[٤٧] وقد أجاد الدمشقي في وصف مسالب الرواية بالمعنى بقوله:

> "واعلم أن الرواية بالمعنى قد أحس بضررها كثير من العلماء وشكوا منها على اختلاف علومهم غير أن معظم ضررها كان في الحديث والفقه لعظم أمرهما وقد نسب لكثير من العلماء الأعلام أقوال بعيدة عن السداد...اتخذها كثير من خصومهم ذريعة للطعن فيهم والازدراء

---

[46] Muḥammad ibn ʿAbd Allah Badr al-Dīn al-Zarkashī, *al-Nukat ʿalā Muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ* (Riyadh: Aḍwāʾ al-Salaf, 1998), 1:70.

[47] Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Sakhāwī, *Fatḥ al-Mughīth Bi Sharḥ Alfiyyat al-Ḥadīth* (Maktabah Dār al-Minhāj, 2005), 2:268.

بهم، ثم تبين بعد البحث الشديد والتتبع أنهم لم يقولوا بها وإنما نشأت نسبتها إليهم من أقوال رواها الراوي عنهم بالمعنى فقصر في التعبير عما قالوه فكان من ذلك ما كان."[48]

### ٢,١,٦ التداخل المعرفي بين الحضارة الغربية والإسلام

إن كان لمدرسة المعتزلة بمجادلتها أهل الكلام أصحاب الحضارة اليونانية أثراً في استشكال حديث الآحاد في الأمور الغيبية واعتباره يتنافى مع المحسوس المشاهد. فإن الأمر تفاقم في العالم المعاصر فأصبح يطعن في أحاديث محكمة داخلة في صميم التشريع الإسلامي وهي في ذاتها مؤكدة للقرآن الكريم فضلا عن أنها أحاديث مبينة له. كالأحاديث في تعدد الزوجات، وأحاديث تحريم زواج المشركات، وأحاديث الجهاد، والحجاب، وقتل المرتد ...وهلم جرا. أصبحت أحاديث مستشكلة يتنافى مضمونها مع مفهوم العصر. يلاحظ ذلك بشكل جلي ما كتبه وكلاء المستشرقين وأعمدة الثقافة الغربية في المجتمع المسلم كطه حسين، وزكي مبارك، ومحمود أبو رية، وسابقيهم من الهنود الذين على رأسهم السير أحمد خان.

## ٢,٢ إشكال واستشكال المصطلح

يكمن إشكال المصطلح في أمرين اثنين:

### ٢,٢,١ تداخل الاصطلاح

يكون هذا التداخل بين المشكل والمتشابه والمجمل والخفي ومختلف الحديث. فإن كان وجه العلاقة تنظيرا وتطبيقا تكثر تداخلاتها بين المشكل ومختلف الحديث باعتباره جزءاً من المشكل الحديثي مع وجود بعض الفوارق والخصوصية. فإن العلاقة من حيث التطبيق تتعسر إن لم تتعذر في حالة المقارنة بين المشكل والمتشابه حيث إن المتشابه وإن سلمنا نظريا بإمكانية وجود العلاقة بينه وبين المشكل في أوجه خفاء المراد، فإن لكل من المصطلحين ميدانه العامل فيه. فإن المتشابه لتعلقه بالأخبار الغيبية التي يستحيل إدراك معانيها بالطلب والتأمل مع لزوم الإيمان بها- المتشابه لا طريق لدركه حتى سقط طلبه ووجب اعتقاد الحقية فيه- مع ذلك فقد وقع خلط بين مرامي المشكل والمتشابه من الحديث، ولعل أشهر من انتهج ذلك ابن فورك في كتابه مشكل الحديث وبيانه، ذكر الأحاديث التي أشكلت على العلماء بسبب التشبيه في الصفات، فتعرض لها بالشرح والتأويل، مع التطرق قليلا للأحاديث المشكلة بأسباب أخرى – غير التشبيه–، كحديث: «الدعاء يرد القضاء»، وحديث: «لطم موسى عين الملَك...وغيرهما».[49] ومن هنا يظهر إقحام التأويلات في أحاديث

---

[48] Ṭāhir ibn Ṣāliḥ al-Dimashqī al-Jazā'irī, *Tawjīh al-Naẓar Fī Uṣūl al-Athar* (Aleppo: Maktabah al-Maṭbū'āt al-Islāmiyyah, 1995), 2:755.

[49] Muḥammad ibn al-Ḥasan Ibn Fūrak, *Mushkil al-Ḥadīth Wa Bayānuhu* (Beirut: 'Alam al-Kutub, 1985). هذا الكلام يؤكده المصنف نفسه في خطبة الكتاب فيقول: (أما بعد فقد وفقت- أسعدك الله -بمطلوبكم ووفقنا لإتمام بما ابتدأنا به على تحري النصح والصواب إلى إملاء كتاب نذكر فيه ما اشتهر من الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يوهم ظاهره التشبيه مما يتسلق به الملحدون على الطعن في الدين، وخصوا بذلك الطائفة التي هي الظاهرة بالحق لساناً وبياناً، وقهراً وعلواً وإمكاناً، الظاهرة عقائدها من شوائب الأباطيل وشوائب البدع والأهواء الفاسدة) ومنهج ابن فورك في

غيبية تتعلق بالتشبيه الذي لا وجه للتأمل في إدراك معانيه،[٥٠] والأولى فيه الفصل المبين بينه وبين المشكل ولعل في ذلك عظيم فائدة وتوفير جهد الباحثين واستخدامها في ميادين السنة الأخرى لتستنير بها طريق الأمة وتستبين بها معالم السنن ومن ثم تضييق الخناق على باب الاستشكالات الذي بات يظهر يوما بعد يوم جراء ما تمر به الأمة من عصرنة وحداثة أثقلت كاهل النصوص المقدسة ووضعت اللوم على تلك القيود الشرعية باعتبارها في أنظارهم المعطل الأوحد في سبيل رقي الأمم والشعوب.

أما الخفي والمجمل، فإن أوجه التداخل أكثر شبها بينها وبين المشكل وأشار بذلك السرخسي بقوله:

> "حكم الخفي اعتقاد الحقية في المراد ووجوب الطلب إلى أن يتبين المراد،[٥١] وفوقه المشكل... مأخوذ من قول القائل أشكل على كذا أي دخل في أشكاله وأمثاله كما يقال أحرم أي دخل في الحرم... وهو اسم لما يشتبه المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال. والمشكل قريب من المجمل ولهذا خفي على بعضهم فقالوا المشكل والمجمل سواء، ولكن بينهما فرق فالتمييز بين الأشكال ليوقف على المراد قد يكون بدليل آخر وقد يكون بالمبالغة في التأمل حتى يظهر به الراجح فيتبين به المراد فهو من هذا الوجه قريب من الخفي، ولكنه فوقه فهناك الحاجة إلى التأمل في الصيغة وفي أشكالها وحكمه اعتقاد الحقية فيما هو المراد ثم الإقبال على الطلب والتأمل فيه إلى أن يتبين المراد فيعمل به.
>
> وأما المجمل فهو ...لفظ لا يفهم المراد منه إلا باستفسار من المجمل وبيان من جهته يعرف به المراد وذلك إما لتوحش في معنى الاستعارة أو في صيغة عربية مما يسميه أهل الأدب لغة غريبة. وموجبه اعتقاد الحقية فيما هو المراد والتوقف فيه إلى أن يتبين ببيان المجمل ثم استفساره ليبينه.. وتبين أن المجمل فوق المشكل فإن المراد في المشكل قائم والحاجة إلى تمييزه من أشكاله والمراد في المجمل غير قائم ولكن فيه توهم معرفة المراد بالبيان والتفسير وذلك البيان دليل آخر غير متصل بهذه الصيغة إلا أن يكون لفظ المجمل فيه غلبة الاستعمال لمعنى فمثلا قوله تعالى ﴿وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فإنه مجمل لأن الربا عبارة عن الزيادة في أصل الوضع وقد علمنا أنه ليس المراد ذلك فإن البيع ما شرع إلا للاسترباح وطلب

---

كتابه هو أنه يذكر الحديث الذي كان موضعاً للتشبيه والإشكال، ويضيف إليه كل الأحاديث التي وردت بنفس المعنى أو قريب منه، ثم يبدأ في تأويلها ودفع وجه الإشكال عنها.

[50] al-Sarakhsī, *Uṣūl al-Sarakhsī*, 1:169.

المتشابه انقطع رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه عليه والحكم فيه اعتقاد الحقية والتسليم بترك الطلب والاشتغال بالوقوف على المراد منه.

[51] al-Shāshī, *Uṣūl al-Shāshī*, 1:80.

قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور: ٢]، قيل هذا ظاهر في حق الزناة خفي في حد اللوطي

الزيادة، وإنما المراد الزيادة الخالية عن العوض في بيع المقدورات المتجانسة واللفظ لا دلالة له على هذا فلا ينال المراد بالتأمل."[52]

### ٢,٢,٢ مفهوم إشكال واستشكال الحديث

بما أن الناس يتفاضلون في قرائحهم وأفهامهم كتفاضلهم في صورهم وألوانهم وجميع أمورهم وأحوالهم فربما يسمع الراوي حديثا فيتصور معناه في نفسه بألفاظ أخر بخلاف ما سمع عن غير قصد منه إلى ذلك. وذلك أن الكلام الواحد قد يحتمل معنيين وثلاثة، وقد تكون فيه اللفظة المشتركة التي تقع على الشيء وضده.[53] لذلك كان الضابط فيه قوله ﷺ: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العلم لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم.»[54] ف

قضية الفهم لمراد قول النبي تحتاج لسلامة النية والمنهج والمعتقد وهذا ما برز فيه الصحابة رضوان الله عليهم فندرت عندهم الألفاظ المشكلة وانحصرت في دائرة اللبس الخفيف سرعان ما زال بزوال مؤثره فها هي أم المؤمنين أشكل عليها قوله من نوقش الحساب هلك فتبين لها أن مقصود قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: ٨] هو العرض. وغاية مافي الأمر أنه لم تكن هنالك استشكالات لقضايا الغيب والمتشابه وإنما انحصر الالتباس في الأخبار كمفهوم الهلاك، والتباس معنى الظلم، أما ما وقع بينهم من استدراكات تصحيحية فإنه في غالبه من قبيل الناسخ والمنسوخ،[55] أو من قبيل الخاص والعام، أو من قبيل عدم العلم بأسباب الورود...وهلم جرا.

وما أن رحل هذا السرب الصافي–الصحابة– إلا وأن اتسعت دائرة الحديث المشكل وذلك لحضور عوامله ودواعيه. فإن كان المعول عليه في المشكل الحديثي طبيعة الفرد الشخصية واعتقاده وفكره ومن ثم البيئة المحيطة –وهذه في حد ذاتها من أَجَلِّ معاول الاستشكال– فضلا عن المداخلة اللفظية والمعنوية بين المشكل والمستشكل. فتلك هي

---

[52] al-Sarakhsī, *Uṣūl al-Sarakhsī*, 1:169.

[53] ʿAbd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Tanwīr al-Ḥawālik Sharḥ Muwaṭṭāʾ Mālik* (Egypt: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā, 1969), 1:232; Yaḥyā ibn Sharaf Abū Zakariyyā al-Nawawī, *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Ibn al-Ḥajjāj* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1972), 3:151.

كقوله صلى الله عليه وسلم: "قصوا الشوارب وأعفُوا اللحا" إعفاء اللحى قال أبو عبيدة: معناها وفروها لتكثر، وقال الباجي: يحتمل عندي أن يريد إعفاءها من الاحفاء لأن كثرتها أيضا ليس بمأمور بتركه، قال وقد روي عن بن عمر وأبي هريرة أنهما كانا يأخذان من اللحية ما فضل عن القبضة وسئل مالك عن اللحية إذا طالت جدا قال أرى أن يؤخذ منها ويقص. وهذا يدل على أن اللفظ يحتاج إلى ضوابط تحدد المعاني المرادة من تلك الألفاظ ولو لا ورود الروايات الأخرى الداعمة لتوفير اللحية لأصبح المشكل قائم ولكان دليلا للحلق والترك على السواء وأبان ذلك الإمام النووي بقوله: "...فحصل خمس روايات أعفوا وأوفوا وأرخوا وارجوا ووفروا ومعناها كلها تركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه"

[54] al-Tirmidhī, *al-Jāmiʿ al-Kabīr*, n0. 2657.

[55] Ibrāhīm ibn Mūsā al-Abnāsī, *al-Shadhā al-Fayyāḥ Min ʿUlūm Ibn al-Ṣalāḥ* (Riyadh: Maktabah al-Rushd, 1998), 2:460.

عن أبي بن كعب أنه قال: "كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نهي عنه."

العوامل التي أدت لتعميق وتوسيع دائرة المشكلات الحديثية. والتي تجسدت-العوامل- في مذهبية فكرية سياسية أرهقت كاهل المتون الحديثية وجعلت منها عرضة لخلافاتها المذهبية والفكرية والسياسية. ومازالت تجدد الاستشكالات الحديثية بتجدد العوامل البيئية والاجتماعية المواتية فإن ما يشدوا به العصر من تكنلوجيا كونية، وحقوق مدنية أكثر تركيزا على قضايا المرأة والطفل، والحقوق الفردية، والحرية الاعتقادية غير المنضبطة تصادمت في بعض الأحيان مع الثوابت المقدسة مما أدى بدوره للتشكيك في كثير من الأحاديث النبوية التي في زعمهم تتنافى مع تلك المسلمات والمتطلبات العصرية فأصبح رجم المحصن، وقطع السارق، وتعدد الزوجات، والحجاب، ينظر إليها بأنها قضايا تتنافى مع الروح العصرية ومن أبرز أسباب الاستشكال المعاصر:

أ. منهج الانتقاء: وهو مذهب برز فيه كثير من المتعلقين بجلباب الحضارة المعاصرة، فما أن يجدوا نصا مردودا أو رأيا يدعم قضاياهم إلا وهرولوا إليه تيمما وفرحا، وقس على ذلك حديث أبي بكرة في قوله ﷺ: «لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة.»[٥٦]

ب. الفكرية المعاصرة: فإن روح العصر والتئام العالم في بوتقة موحدة إعلاميا جعل أوجه المقارنة كثيرا ما تؤدي لتحميل ما لحق بالعالم الإسلامي من تخلف إلى عقدة الموروث الديني التليد الذي أصبح – في نظرهم- عقبة كأداة أمام هذا العالم المعاصر، قياسا على التحرر الغربي من الكنيسة. وغاب عليهم أو تغابوا أن المنهج الإسلامي منهج حياة متكامل وفيه خصوصية تميزه عن غيره من الرسالات. وهو الذي دعا للنظر في الكون المفتوح والاستفادة من مظاهر الطبيعة التي حباها الله تعالى بتلك المعطيات قال الله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

إن هذا التطور المرحلي للظروف البيئية التي عصفت بالعالم الإسلامي منذ بدايته وما زالت جعلت قضايا الحديث المشكل تتمرحل وفق المؤثرات المحيطة حتى أصبح المصطلح أقرب لأن يفهم منه في الواقع المعاصر استشكال للأحاديث بدلا من إشكالات حديثية. حيث ساعدت البيئة المواتية على تولد قواعد في نقد الحديث وأصبح الميزان العقلي له عوامل مساعدة ظن واضعوها أنها أساسة في تطوير المجتمع وقيادته لعالم التمدن فاستشكلت أحاديث تتعارض عقليا مع الحقائق العلمية، والتقدم التكنلوجي والرفاه الاجتماعي كما أسلفنا في البحث أعلاه، ومن ثم رمي ناقلوه من قبل أذناب الفكر الاعتزالي والشيعي، أرباب الحضارات من مستشرقين ومنظمات حقوقية وقرآنيون وعصرانيون فضلا

---

[56] al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 4163; Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Riyadh: Dār al-Salām, 2000), 13:56.

عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» لقد رمي الصحابي أبو بكرة راوي الحديث بالكذب وذلك لقذفه المغيرة بالزنا، ومن ثم ضربه أمير المؤمنين الحد ورد شهادته لامتناعه عن التوبة بالقذف، هذه شبهات استشكلها دعاة حقوق المرأة وغيرهم، ولم يقل بها أحد من أهل العلم قديما وحديثا إلا الشيخ محمد سليمان الأشقر. وهي حجج مرجوحة ليس لها أساس من الصحة أجاب عنها العلماء وفندوا حججها بالقرآن والسنة والمشاهد التاريخية

عن التيار العلماني المعاصر. رموا ناقلوا الأخبار بأنهم زادت اهتماماتهم بالنقد الخارجي دون النظر في مقاصد تلك الألفاظ الحديثية، عليه فإن الحاجة ماسة لإلقاء نظرة عن القواعد في نقد المشكل الحديثي وهذا ما سيناقشه المحور التالي بعون الله تعالى.

### ٣. ضوابط نقد الأحاديث المشكل

بعد السبر في عدد من أسانيد المتون الحديثية المشكلة في كتب المتون، والرجال، والعلل، والشروح الحديثية، وكتب التخريج الحديثي، تبين أن قضية الإشكال تعددت أسبابها وهي في مجملها تنحصر في مضمونين اثنين ما يتعلق بالسند والمتن، والثاني: اختلاف قواعد القراءة للألفاظ الحديثية. وبهذا المضمون الثاني تتعدى فيه قضية المشكل إلى قضية استشكال للمتون الحديثية- كما مر آنفا- وهذا يظهر جليا عند التأمل في الظروف البيئية المرحلة التي شهد العالم الإسلامي من خلالها انقساماته المذهبية الفكرية. والتي ساعدت بدورها على توليد قواعد متباينة في قراءة المتون الحديثية، الأمر الذي ما انفكت تعاني منه الأمة الإسلامية. سيما في الواقع المعاصر الذي شهد استشكالات غلب عليها طابع الميزان العقلي المجرد والذي ظن واضعوه أنه أساس في تطوير المجتمع وقيادته لعالم التمدن. فاستشكلت على أساسه أحاديث تتعارض – في زعمهم- مع الحقائق العلمية، والتقدم التكنلوجي، والرفاه الاجتماعي. وهي جزء من حملة أطلقها المستشرقون وقفى آثارهم فيها طائفة من المسلمين وَسَمُوُا فيها نقلة الأخبار بأن جُلَّ اهتماماتهم تعلقت بالنقد الإسنادي دون النظر في مقاصد الألفاظ الحديثية.[٥٧]

وبناء على تلك المداخلة التمهيدية للمبحث الذي جاء خاتما ومستنبطا الضوابط ذات المنهجية العلمية المتبعة في نقد الرواية المشكلة والذي يعد بدوره تقعيداً للمفاصلة والمايزة المضبوطة بين الألفاظ المشكلة وما داخلها من مصطلحات نتيجة علاقة تشابه في وجه من وجوه المحتوى التعريفي لكل مصطلح ومن ثم إظهار الضوابط النقدية والعقلية الفاعلة في قراءة الألفاظ المعنية بالمشكل مما ارتأيت أن يخدم البحث من عدة جوانب أهمها:

أ. إبراز المجالات التي تكثر فيها الألفاظ الحديثية المشكلة ومدى علاقتها بالعلوم الدينية المختلفة.

ب. الحد من ظاهرة ازدياد الإشكالات الحديثية لطالما قسما كبيرا منها تعلق بالإدراك الذهني الذي في حد ذاته متأثرا بعوامل عقدية تعبدية نفسية بيئية فسيولوجية.

ج. إخراج كثير من الأحاديث الغيبية التي مجالها التشبيه الذي يجب الإيمان به مع استحالة إدراك كنهه مما لا طائل للبحث خلفه وهي من مسلمات الأمة التي لا تقبل التشكيك والمجادلة.

وانطلاقا من ذلك فإن ضوابط نقد المشكل الحديثي تتمحور حول: دراسة أسانيد ومتون الألفاظ المشكلة، النظر في أسباب ورود الحديث، الضوابط العقلية في نقد المتن. التكامل المرحل لنقد المتون المشكلة "الشمولية في دراسة

---

[57] Muhammad Mustofa al-Azami, *Dirāsāt Fī al-Ḥadīth al-Nabawī Wa Tārīkh Tadwīnihi* (Riyadh: Shirkah al-Ṭibāʿah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah al-Maḥdūdah, 1981), 1:41.

إن حجج منكري السنة حديثا لا تعدو حجج منكري السنة قديما، وهي ليس مبنية على علم وفهم، ولكنها قائمة على سوء فهم ونوايا خبيثة جراء الاستعمار الفكري يونانيا قديما وغربيا حديثا.

المتون المشكلة، التداخل المعرفي لمصطلح المشكل، ضوابط القراءة في المتون الحديثية." ووفق هذه النظرية تبين –حسب ما رزقنا الله من فهم– أن أبرز الضوابط النقدية للألفاظ الحديثية المشكلة تتمثل في القواعد التالية:

### ١, ٣ ضابط تداخل المصطلحات

تنبني الدارسة المنهجية أي كان نوعها في أساسها على تحديد التعاريف الاصطلاحية مما يسهم بدور بناء في دراسة متكاملة بعيدة من التداخل. ولقد أشرنا في المحور السابق لقضية تداخل المصطلح وإسهاماته في قضايا المشكل الحديثي. ويتناوله البحث في هذا المحور كضابط فاعل في تمييز وجوه الإشكال من الاستشكال ضف إلى ذلك دوره في تحديد مفهوم الإشكال وحصر مراميه ومقاصده. سيما أن قضية المشكل تتعلق بالحديث الشريف الذي يحوي جانب البيان والتأكيد للقرآن الكريم. وهو في ذات الوقت الجانب التطبيقي للإسلام عملا ومعتقدا. فإنه بهذا المفهوم انبنى على الكمال والوضوح والسهولة.

والناظر في ضوابط المصطلحات الحديثية يجدها ضوابط في التعامل مع الحديث الشريف وهي– المصطلحات– أكبر معين على تحديد ميادين العمل للمشكل وما داخله من المتشابه، والخفي...الخ. إن كان المشكل لا يعدوا مرحلة اللبس في متن لفظ الحديث المعني والذي له ارتباط وثيق بنقلة الأخبار وإدراكات القراء فقد يكون سبب اللبس خطأ في النقل وهو في ذات الوقت نتج عن قراءة الراوي الإدراكية له وخذ على ذلك مثالا قول أبي هريرة: «من غسّل ميتا اغتسل ومن حمل جنازة توضأ».[58] فهو لبس نتج لقراءته من زاوية معينة، وقد يكون هذا اللبس ناتج عن القراءة المقارنة بين المنقول والمنقول، أو بين المنقول والمعقول وهذا فيما ظاهره متعارضا مع القرآن، أو الحديث، أو التاريخ، أو العقل. لذا فإن وجه الشبه والتداخل تكمن في نوعية اللبس بين المشكل وغيره من المصطلحات والوجه الحامل للتفريق من حيث العمل. فإن الإشكال لا يعدوا اللبس فيه إلا في الواقع المحسوس من عالم الشهادة وهو متضمن للمجمل[59] والخفي ومختلف الحديث من وجوه مع فوارق في الوظيفة. أما في علاقته مع المتشابه فإنه لا وجه من حيث العمل للمقارنة والتداخل فإن المتشابه تلتبس فيه عقول القارئ بشيء خارج حدوده وأبعد من أن يدرك بالعقول البشرية المجردة وذلك لتعلقها بعالم الغيب، كحديث النزول: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له.»[60] علق عليه الإمام النووي بقوله: "من أحاديث الصفات... مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن

---

[58] Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Azdī al-Sajistānī Abū Dāwūd, *al-Sunan*, ed. Muḥammad ʿAwwāmah, 1st ed. (Beirut: Muʾassasah al-Rayyān, 1998), no. 3161.

[59] al-Jurjānī, *al-Taʿrīfāt*, 1:261.

المجمل هو: ما خفي المراد منه ولا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتزاحم المعاني المتساوية الإقدام، أو لغرابة اللفظ، أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير معلوم. كالصلاة والزكاة والربا فإن الصلاة في اللغة الدعاء وذلك غير مراد وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل

[60] al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 1094.

ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق..."[٦١]

عليه فإن النقد البناء الهادف من قضية المشكل الحديثي ينبغي عندها التفريق والمفاصلة الاصطلاحية للمشكل ومداخلاته. وهو مدخل عظيم للتقعيد لهذه القاعدة المميزة بين تلك المصطلحات وهي قاعدة بناءة في المجال التنظيري لمفهوم المشكل وبيان حدوده ومراميه ومجاله العامل فيه. إن الناظر في التداخل المعرفي الاصطلاحي بين المشكل والمتشابه يلاحظ أنه زاد من توسيع دائرة المشكلات الحديثية[٦٢]–كما مثلنا سابقا بمشكل ابن فورك–مع أن قضية المشكل في أساسها معضلة في حاجة لحلول.

### ٣,٢ ضابط إثبات الرواية المشكلة

هذه القاعدة تدور حيثياتها حول التعريف بالمنهجية السليمة المتبعة في إثبات الحديث المشكل ومنهج العلماء في تصحيحه واعتباره نصا ثابتا عن رسول الله وأثر ذلك على قضية الإشكال والاستشكال لأنه وإن جاءت الأحاديث المشكلة مقبولة فإن أوجه النقد قد تظهر جانبا يساعد بدوره في الطعن في إثباته. ومع أن الإشكال متعلق بمتون الأحاديث المقبولة إلا أن جوانب عديدة من التفسيرات الإشكالية وكشف وجوه الإشكال تتعلق بقضايا الإسناد. وبالتالي فإنها في الغالب تتعلق بعلم العلل الحديثية التي من أهم بحوثها التفسير لتلك العلل القادحة في الأحاديث المقبولة ويتجلى ذلك بوضوح عند التفصيل في قواعد الإثبات للحديث. وبالتأمل في المواعين النقدية المشترطة في قبول الرواية وهي: اتصال السند، الضبط، العدالة، عدم الشذوذ، وعدم العلة، المتابعة. فإن مظاهر تلك الشروط ساهمت في إبراز المصطلحات الحديثية المختلفة كالناسخ والمنسوخ، والمؤتلف والمختلف، والمقلوب، والمضطرب، والمصحف، والمحرف، والمتروك والمنكر... فضلا عن المبهم والمهمل والمتشابه، والمشكل ...، مما ساعدت بدورها في إكمال تقويم الرواية. وعلى هذا فإن حيثيات البحث تستدعي إمعان النظر في استنباط قواعد في تقويم المشكل من الروايات وذلك من معطيات المصطلحات المعينة في طرق تقويم الحديث. فإن البحث عن صحة المشكل أولى من البحث في طرق تأويله وفهمه هذا فضلا على أن إزالة اللبس يتعلق كثير من أمرها بتقويم الرواية قبولا وردا.[٦٣] بناء على ذلك فإن التقعيد النظري لهذه القاعدة يقتضي تقسيمها إلى نقطتين أساسيتين هما:

#### ٣,٢,١ البحث في أوهام الرواة

نعني بهم العدول الضابطين، حيث البحث منحصر في زاوية الأحاديث المقبولة مما يعني بالأحرى كشف علل تبرز أسباب الإشكالات في المقبول من الروايات، لذلك فإن معظم القضايا الباحثة في المشكل

---

[61] Ibn Balbān, *al-Iḥsān Fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*, no. 920.

قال ابن حبان "صفات الله جل وعلا لا تكيف ولا تقاس إلى صفات المخلوقين."

[62] al-Shāṭibī, *al-Muwāfaqāt*, 3:87.

قال الشاطبي: "المشكل الملتبس إنما هو إشكال وحيرة لا بيان وهدى لكن الشريعة إنما هي بيان وهدى فدل على أنه ليس بكثير."

[63] ʿIyāḍ, *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*, 2:251.

ذات علاقة وثيقة بالعلة، وبالأحرى في الوهم الذي يعتري الرواة المعدلين، لذلك فإن جوانب النقد لمرويات الثقات هي الدلائل بالقرائن ولو في رواية على أن الحمل فيها على راوٍ أو رواة بأعينهم، أو بالأحرى تحديد صاحب الخطأ في الرواية وهو في ذات السياق لا تحجب عنه الثقة إلا إذا كثر خطؤه، ولمعرفة الراوي المتهم لا بد من اتباع طريقة السبر والتقسيم، فتوضع عندئذٍ مسؤولية تلك الرواية المشكلة على مواضعها ويقال إن الحمل فيه على فلان،[٦٤] مثال لذلك حديث: «مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان أو جنتان من لدن ثديهما إلى تراقيهما فإذا أراد المنفق (وقال الآخر فإذا أراد المتصدق) أن يتصدق سبغت عليه أو مرت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه وتعفو أثره قال: فقال أبو هريرة: فقال يوسعها فلا تتسع.»[٦٥] قال القاضي عياض:

> "وقع في هذا الحديث أوهام كثيرة من الرواة وتصحيف وتحريف وتقديم وتأخير ويعرف صوابه من الأحاديث التي بعده فمنها مثل المنفق والمتصدق وصوابه مثل المنفق والبخيل ومنها كمثل رجل وصوابه كمثل رجلين عليهما جنتان ومنها قوله جبتان أو جنتان وصوابه جنتان... (حتى تجن بنانه وتعفو أثره) في هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله تجن بنانه وتعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في البخيل وهو على ضد ما هو وصف البخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها وقوله يوسعها فلا تتسع وهذا من وصف البخيل فأدخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتناقض ومعنى يعفو أثره أي يمحي أثر مشيه بسبوغها وكمالها وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والإنفاق والبخل بضد ذلك."[٦٦]

وفي حديث أن النبي أسري به قبل الوحي، حُمِلَ الخطأ فيه على شريك حيث أنكر روايته. قال النووي: "أوهام أنكرها العلماء من جملتها أنه قال ذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه وأيضا العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي." كما أنكرها عليه الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض وقد صرحوا بأن شريكا تفرد بذلك.[٦٧]

### ٣,٢,٢ النظر في متن مشكل الحديث

أما النظر في المتون التي ظاهرها مشكل تُقَيَّمُ بالضوابط التي يعرف بها وجوه الشذوذ، والإعلال، ومخالفة الثوابت الشرعية ووقائع التاريخ لذا يعد استخدام النقد فيها أمرا بالغ الأهمية يحتاج الباحث فيه إلى

---

[64] Ṣalāḥ al-Dīn ibn Aḥmad al-Idlibī, *Manhaj Naqd al-Matn ʿinda ʿUlamāʾ al-Ḥadīth al-Nabawī* (Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1983), 75–100.

[65] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 1021.

[66] ʿIyāḍ, *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*, 2:251.

[67] Maḥmūd ibn Aḥmad Badr al-Dīn al-ʿAynī, *ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2001), 25:256.

حاضرة ذهنية قادرة على إعمال المقايسة بشكل يخرجها من الخلل والإخلال. وهذا بدوره يخرج كل جانب احتمل تأويلا، أو حمله على وجه آخر، أو نحى منحى الخاص ووجد له مخرجا أزال التعارض. فإن قضية الإشكال ووجه الإلباس يزول. لذا فإن اكتمال جوانب إثبات الحديث تساعد بدورها في ترسيخ هذا المفهوم وهو أن المقايسة في غاية الأهمية وبالغ المنفعة في سبيل إزالة متعلقات اللبس والإشكال من ألفاظ الحديث.

### ٣,٣ ضابط التعارض

وهذا وجه من وجوه أسباب ومظاهر الإشكالات الحديثية، بل إن مظنة الإشكال انبنت في غالبها على مخالفة ظاهر الحديث للأدلة النقلية والعقلية. لذا قصدت من جعل التعارض- بين المشكل وأدلة النقل والعقل- قاعدة في ضبط مفهومه-التعارض- وبيان حدوده، وشروطه، وأبعاده. بعد أن تبين جليا استحالة تعارض أقواله مع الأدلة الشرعية المعتبرة نقلية كانت أو عقلية مما يبقي أوجه المشكل في المخالفة الظاهرية العرضية للقرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو التاريخ، أو العقل...الخ[٦٨] قال الشافعي: ولا تكون سنة أبدا تخالف القرآن.[٦٩]. عليه، فإن ظاهرة التعارض في أصلها انبنت على المصالح الشرعية التي لا سبيل لفهمها إلا حديث النبي. فبعد أن علم أن مصدرية الوحيين هو الله تعالى تبين أن من حكم الله تعالى أن شرع النسخ وشرع التقييد لمطلقات الشريعة كما شرح التخصيص من عموميات الأحكام لطفا ورحمة وحكمة. وجعل كل ذلك بالبيان النبوي الكريم. ولقد فهم السلف الصالح مقاصد الشرع ومراعاته لمصالح العباد فقبلوا دين الله تعالى وفق البيان النبوي الكريم لذلك فإن جانب اللبس الذي لحق بالسنة الشريفة كان في حدود التباس الفهم للحديث والذي سرعان ما يزول بزوال أسبابه ومن أمثلته ما أشكل على أم المؤمنين حفصة قوله ﷺ: لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها. فقالت: بلى، يا رسول الله. فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [مريم: ٧١]، فقال النبي قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ [مريم: ٧٢].[٧٠] فأزال إشكالها بأن ذكرها بتمام الآية، ففيه أنه أقرها على فهمها المذكور وأنه على ذلك أجابها بما خلاصته أن الدخول المنفي في الحديث هو غير الدخول المثبت في الآية وأن الأول خاص بالصالحين ومنهم أهل الشجرة والمراد به نفي العذاب عنهم. ولا شك أن منهجية ضبط التعارض الحديثي مع المنقول والمعقول ذات فاعلية في كشف أوجه اللبس وهي تكتمل جوانبها عن طريق البحث والسبر والاستقراء الذي يُعْنَى به

---

[68] Muḥammad ibn Idrīs Abū ʿAbd Allah al-Shāfiʿī, 'Ikhtilāf al-Ḥadīth', in *al-Umm* (Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1990), 1:484.

قال: "...أن الله أحكم فرضه بكتابه وبين كيف ما فرض على لسان نبيه وأبان على لسان نبيه ما أراد به العام والخاص كانت كذلك سنته في كل موضع لا تختلف، وأن قول من قال تعرض السنة على القرآن فإن وافقت ظاهره وإلا استعملنا ظاهر القرآن وتركنا الحديث جهل لما وصفت، فأبان الله لنا أن سنن رسوله فرض علينا بأن ننتهي إليها لا أن لنا معها من الأمر شيئا إلا التسليم لها واتباعها، ولا أنها تعرض على قياس ولا على شيء غيرها وأن كل ما سواها من قول الآدميين تبع لها."

[69] Muḥammad ibn Idrīs Abū ʿAbd Allah al-Shāfiʿī, *al-Umm* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1993), 7:479.

[70] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 2496.

جمع الأدلة المتعارضة بعيدا عن الانتقائية التي انتهجتها الفرق الفكرية في التعامل مع السنة النبوية كإنكار أحاديث نكاح البنت على عمتها وخالتها، وإنكار أحاديث رؤية الله في يوم القيامة، وهي منهجية غير معتبرة في مجال النقد الحديثي فضلا عن استخدامها في كشف وجوه الإشكال من ظاهر المتون الحديثية.

### ٣,٤ ضابط تفاوت المدارك في فهم متون الحديث

هذه القاعدة فاعليتها في التمييز بين تفاوت المدارك وذلك بمعرفة حدودها واعتباراتها ومسبباتها وضوابطها وآثارها على واقع القراءة في الحديث النبوي الشريف. وبما أن التفاوت الإدراكي متأثرا بالمعتقد والشخصية والبيئة – وهي من أَجَلِّ معاول الاستشكال – فضلا عن المداخلة المعنوية للألفاظ...،[٧١] ومن ثم تقادم الزمان وتباعده عن عصر النبوة قال ابن تيمية: "كل من كان عن الشرائع أبعد كان اضطرابهم في عقلياتهم أكثر كالفلاسفة فإن بينهم من الاختلاف في عقلياتهم –حتى في المنطق والهيئة والطبيعيات– ما لا يكاد يحصى وكلامهم في الإلهيات قليل وعلمهم بها ضعيف ومسائلها عندهم يسيرة."[٧٢] فإن كانت هذه العوامل هي المؤثرة في تفاوت المدارك البشرية فإن المدارسات التطبيقية في ظاهرة استشكال الحديث تكاد تنحصر مسبباتها وآثارها في ذات العوامل المعنية لهذا تباينت مظاهر المشكل عبر التاريخ الإسلامي المديد. بتباين المدارك الفكرية ومؤثراتها السالفة الذكر فما استشكله الصحابة، والمحدثون والمعتزلة والخوارج والشيعة والقرآنيون، والحداثيون يعكس توجه كل مدرسة ومعتقدات أصحابها وقناعاتهم وبيئتهم فضلا عن أدبياتهم.

لذا فإن المنهجية السليمة أن تكون للمدارك المستعملة في فهم السنة واستنباط أحكامها ضوابط تلتزمها وبعد المدارسة والتحليل تبين أن هذه الضوابط تتمثل في:

#### ٣,٤,١ دراسة الشخصية

من حيث معتقدها ومنهجها وبيئتها وفوق ذلك سلوكها وهذه مظان التقويم التي انبني عليها منهج تعديل وتجريح الرواة فإن العدالة دالة على حسن السريرة وصفاء النية واخلاص العمل. حيث من كان هذا ديدنه فإن مداركه لا تكاد تتخطى مدلولات الحديث ومقاصده. ولنا في ذلك أمثلة في أصحاب مدرسة النبوة عليهم رضوان الله تعالى عن أبي موسى قال: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما."[٧٣] فكانت قرائحهم صافية وأذهانهم سائلة وعدالتهم بائنة فقل عندهم الإشكال وانحصر في دائرة اللبس الخفيف الذي سرعان ما زال بزوال مؤثره. يدرك هذا من مدارسة أحوالهم مع النبي فلم يكثروا من سؤاله. بل تعدت ثقتهم بأن يأخذوا الحديث من بعضهم، قال البراء بن عازب: "ما كل ما نحدثكم به عن رسول الله سمعناه من رسول الله، ولكن سمعناه وحدثنا أصحابنا وكنا لا نكذب."[٧٤]

---

[71] al-Khayrabādī, 'Muhktalif al-Ḥadīth Wa Mushkilihi'.

[72] Ibn Taymiyyah, *Dar' Taʿāruḍ al-ʿAql Wa al-Naql*, 3:311.

[73] al-Tirmidhī, *al-Jāmiʿ al-Kabīr*, no. 3883.

[74] al-Zarkashī, *al-Nukat ʿalā Muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ*, 1:583.

### ٣,٤,٢ النظر في اللفظ المشكل

إن أهمية ضبط المفاهيم تأخذ في الاعتبار اللفظ المشكل ودرجات تفاوت الإشكال الذي لا يتجاوز في بعضها اللبس الخفيف، أو اللفظ المحتمل لعدة معاني وهو ذو مجال للاجتهاد في فهم النص ففي غزوة ذات السلاسل صلى عبد الله بن عمور بن العاص بأصحابه الصبح تيمما فقال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا٢٩﴾ [النساء: ٢٩]. فضحك رسول الله ولم يقل شيئا.»[٧٥] قال النووي:

> "لم يَلُمْ رسول الله عمرا فكان ذلك تقريرا دالا على الجواز ووقع في رواية الكشميهني فلم يعنفه بزيادة هاء الضمير وفي هذا الحديث جواز التيمم لمن يتوقع من استعمال الماء الهلاك سواء كان لأجل برد أو غيره، وجواز صلاة المتيمم بالمتوضئين، وجواز الاجتهاد في زمن النبي، فالشاهد في هذه القضية أن الاستشكال ورد في اختلافهم في إمامة المتيمم للمتوضئين، ومن ثم موجبات التيمم الذي في مفهوم ابن عمر أنه طهارة كاملة تشرع عند العجز عن استعمال الماء لذا أبقاه النبي على صورته التي أظهرت فهمين مختلفين وفي هذا توسيع لدائرة المعرفة وتشريع لمرونة التعامل مع الألفاظ المقدسة وأن كل فهم مخالف لا يخرج عن دائرة المعقول والمشروع فهو محتمل حيث إن الألفاظ المقدسة حمالة لوجوه متعددة.
>
> وعلى العكس من ذلك فإن بعض الإشكالات لا تحتمل الانفتاح في الفهم لأن اللفظ لم يحتمل فيها غير معنى واحد كما تبين ذلك من تفسيره للظلم بالشرك وهو بيان لعظمة السنة، وسمو مقاصدها فحيث إن فتح المجال في احتمال اللفظ أكثر من معنى سيخل بالوسطية التي دعا الإسلام للتمسك بها بل يجعله يتعارض مع ثوابت الإسلام الذي يتماشى مع الفطرة الربانية فالخطأ أقره الإسلام ودعا من الرجوع عنه قال الخطابي: إنما شق عليهم لأن ظاهر الظلم الافتيات بحقوق الناس وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا أن المراد معناه الظاهر."[٧٦]

### ٣,٥ ضابط مجال عمل الأحاديث المشكلة

بما أن الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وهو في ذات المقام المبين والمؤكد والمفهم لمراد الله تعالى في كتابه العزيز مما جعله من البيان والسهولة أن راع تفاوت الأفهام وطبيعة الاختلاف الناشئ بين الناس وعلى وفق ذلك

---

[75] Abū Dāwūd, *al-Sunan*, no. 334; Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 1:454. وهو حديث صحيح أورده البخاري في التعليق، قال ابن حجر: إسناده قوي وعلقه بصيغة التمريض لكونه اختصره.

[76] al-Nawawī, *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Ibn al-Ḥajjāj*, 2:143.

فهمه الصحابة وبموجبه نهو عن التكلف ودعوا إلى التبسيط وإظهار مراد النبي للناس بما هو مفهوم وبين فهذا أثر عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول فيه: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله.»[٧٧] فجاءت مفردات الدين الإسلامي في المعاملات والمعتقدات والعبادات متماشية مع فطرية الناس بعيدة عن التكلف والتعقيدات والمزايدات. وفوق ذلك وردت ألفاظ حديثية أشكل على الناس فهمها وهي ليست بذات الكثرة، ولكن أحدثت تباينا في بيان مدلولاتها تفرق الناس على أثره بين طاعن ومدافع، مما أحوج لمعرفة الميدان العملي لتلك الأحاديث مما يسهم بدوره في النقد البناء لظاهرة المشكل الحديثي ويصبح ذا أثر إيجابي ونتائج ملموسة تسهم في القراءة السليمة وحفظ قداسة السنة النبوية ومصدريتها للتشريع الإسلامي سيما بعد أن علمنا أن الدين الإسلامي انبنى على سنة واضحة المعالم خالية من الإشكالات الحديثية مما هو مستقرأ من أحوال النبي في تحديثه وأفعاله وإقراراته وجميع أحواله التي انبنى عليها العمل من الكمال والبيان والوضوح ما لا وجه لاستشكالها. على ذلك جاءت قراءة مالك والقاضي عياض وكثير من العلماء واستقراءاتهم أن كثيرا من المشكل الحديثي متعلق بأخبار لا ينطوي تحتها عمل شرعي فكرهوا روايتها وتشهيرها. وأشار القاضي عياض لذلك بقوله:

> "ما ورد من أخباره وأخبار سائر الأنبياء عليهم السلام في الأحاديث مما في ظاهره إشكال يقتضي أمورا لا تليق بهم بحال ويحتاج إلى تأويل وتردد احتمال فلا يجب أن يتحدث منها إلا بالصحيح ولا يروى منها إلا المعلوم الثابت. ورحم الله مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الأحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال: ما يدعو إلى التحدث بمثل هذا؟ فقيل له: إن ابن عجلان يحدث بها فقال: لم يكن من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فأكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة- أنهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي أوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته، بليغه وإيجازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة داخلته الأمية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب إلا نصها وصريحها ولا يتحقق بإشاراتها إلى غرض الإيجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها فتفرقوا من تأويلها وحملها على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر فأما ما لا يصح من هذه الأحاديث فواجب ألا يذكر منها شيء في حق الله ولا في حق أنبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها إلا أن تذكر على وجه التعريف بأنها ضعيفة .. واجتثاثها من أصلها وطرحها أكشف للبس وأشفى للنفس."[٧٨]

---

[77] al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 127.

[78] ʿIyāḍ, *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*, 2:212.

ومثلوا لتلك الأحاديث بحديث روي عن مالك حديث «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ»،[٧٩] وأثر عنه أنه لم ير التحديث بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة له. قد اختلف العلماء في هذا الخبر فمنهم من يحمله على ظاهره ومنهم من يجنح فيه إلى التأويل وما كانت هذه سبيله من الأخبار المشكلة فمن الناس من يكره روايته إذا لم يتعلق به حكم شرعي فلعل الكراهة المروية عن مالك من هذا الوجه والله أعلم.[٨٠] كما روي عن ابن القاسم أنه قال سألت مالكا عمن يحدث الحديث: «إن الله خلق آدم على صورته»،[٨١] والحديث: «إن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة وإنه يدخل في النار يده حتى يخرج من أراد».[٨٢] فأنكر ذلك إنكارا شديدا ونهى أن يتحدث به أحد. وكان الليث بن سعد يحدث بذلك وابن القاسم إنما سأل مالكا لأجل تحديث الليث بذلك فيقال إما أن يكون ما قاله مالك مخالفا لما فعله الليث ونحوه أو ليس بمخالف، بل يكره أن يتحدث بذلك لمن يفتنه ذلك ولا يحمله عقله كما قال ابن مسعود: «ما من رجل يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم».[٨٣] وقد كان مالك يترك أحاديث كثيرة لكونها لا يؤخذ بها ولم يتركها غيره فله في ذلك مذهب وغاية ما يعتذر له أن يقال كره أن يتحدث بذلك حديثا يفتن المستمع الذي لا يحمل عقله ذلك.[٨٤]

### ٣,٦ أسباب كراهية رواية وتأويل المشكل

وأبرز أسباب كراهية رواية وتأويل المشكل لاحتوائه:

أ. أخبار محضة لا ينطوي تحتها عمل ولا يترتب عليها مثوبة أو عقاب كحديث أبو سفيان السابق، ...الخ.[٨٥]

ب. إن كثيرا من تلك الأخبار المعدودة في المشكل هي في حقيقتها أخبار أقرب للمتشابه منها للمشكل، مما لا طائل في تأويله وإدراكه كحديث النزول، وحديث الصورة، وحديث يكشف ربنا يوم القيامة عن ساقه...

---

[79] al-Bukhārī, *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*, no. 3592.

[80] Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Fatḥ Ibn Sayyid al-Nās, *ʿUyūn al-Athar Fī Funūn al-Maghāzī Wa al-Shamāʾil Wa al-Siyar* (Beirut: Dār Ibn Kathīr, n.d.), 2:114.

[81] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 2612.

[82] Sulaymān ibn Aḥmad al-Ṭabrānī, *al-Muʿjam al-Kabīr*, ed. Ḥamdī ʿAbd al-Majīd al-Salafī (Madinah: Maktabah al-ʿUlūm wa al-Ḥikam, 1983), no. 9784.

[83] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 4.

[84] al-Jazāʾirī, *Tawjīh al-Naẓar Fī Uṣūl al-Athar*, 1:66.

[85] Muslim, *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*, no. 2501.

ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله، ثلاث أعطنيهن، قال: نعم، قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال نعم...الخ. هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال ووجه الإشكال أن أبا سفيان أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمن طويل، تزوجها سنة ست، وقيل سنة سبع، واختلفوا أين تزوجها فقيل: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، وقال الجمهور: بأرض الحبشة.

ج. الترويج لتلك الأحاديث وتشهيرها بين العامة مصدرا للفتنة سيما على أصحاب الأفهام المحدودة وهذا بين في كلام ابن مسعود رضي الله عنه وما كره مالك روايتها إلا خوفا من أن تفتن الناس عن دينهم.

د. تفتح ثغرات وتثبت حجج المنكرين والمرجفين والمشككين من المستشرقين، والعلمانيين، والقرآنيين، والحداثيين..، فضلا على ذلك فهي باب للاستزادة من الاستشكالات الحديثية.

ه. بها كثير من الأخبار التي لا تجمع شروط الرواية المقبولة فضلا على أن بها العديد من الأخبار الموضوعة، وهذا من المآخذ على ابن فورك، وابن قتيبة.

## الخاتمة

بعد الوقوف على هذه الدراسة خلص البحث إلى أن أوجه الإشكال في المتون الحديثية المقبولة سببها ومضمونها ناتج عن علل مسانيد ومتون الحديث، وتفاوت المدارك في فهم الحديث، ومجال عمل تلك الأحاديث التي تُظهر إشكالا، والتعارض بين المتن المشكل والأدلة النقلية والعقلية. وهذه الأسباب تمرحلت بتمرحل الواقع الإسلامي في عصوره المختلفة، متأثرة بالقضايا السياسية والفكرية والمذهبية الاعتقادية. مما أحدث تداخلا مصطلحيا وإشكالا ساهم في خلط مفهوم المشكل الحديثي بغيره من المتشابه، والخفي، والمجمل...الخ، ومن ثم التأويلات المتأثرة بمعتقدات المتأملين والمتأولين والتي أصبحت أقرب لمفهوم الاستشكال منها للمشكل الحديثي.

عليه فإن من مزايا ضوابط نقد الرواية المشكلة معنية بإبراز المجالات التي تكثر فيها الألفاظ الحديثية المشكلة ومدى علاقتها بالعلوم الدينية المختلفة. والحد من ظاهرة ازدياد الإشكالات الحديثية لطالما قسما كبيرا منها تعلق بالمدارك الذهنية التي في حد ذاتها متأثرةً بعوامل عقدية تعبدية نفسية بيئية...الخ. وإخراج كثير من الأحاديث الغيبية التي مجالها التشبيه الذي يجب الإيمان به مع استحالة إدراك كنهه مما لا طائل للبحث خلفه وهي من مسلمات الأمة التي لا تقبل التشكيك والمجادلة. وهذه المنهجية المُبْرِزَة لتلك النقاط تتمحور حول دراسة أسانيد ومتون الألفاظ المشكلة، النظر في أسباب ورود الحديث، الضوابط العقلية في نقد المتن. التكامل الممرحل لنقد المتون المشكلة، الشمولية في دراسة المتون المشكلة، التداخل المعرفي لمصطلحات المشكل، ضوابط القراءة في المتون الحديثية. ووفق هذه النظرية تبين لي –حسب ما رزقني الله من فهم– أن أَبْرَزَ الضوابط الناقدة لمشكل ألفاظ الحديث هي: تداخل المصطلحات، ضابط الإثبات في الرواية المشكلة، ضابط التعارض، تفاوت المدارك، ميدان عمل الحديث المشكل، هذا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

## References

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Azdī al-Sajistānī. *al-Sunan*. Edited by Muḥammad ʿAwwāmah. 1st ed. Beirut: Muʾassasah al-Rayyān, 1998.

al-Abnāsī, Ibrāhīm ibn Mūsā. *al-Shadhā al-Fayyāḥ Min ʿUlūm Ibn al-Ṣalāḥ*. Riyadh: Maktabah al-Rushd, 1998.

al-Azami, Muhammad Mustofa. *Dirāsāt Fī al-Ḥadīth al-Nabawī Wa Tārīkh Tadwīnīhi*. Riyadh:

Shirkah al-Ṭibāʿah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah al-Maḥdūdah, 1981.

al-Bazdawī, ʿAlī ibn Muḥammad. *Kanz al-Wuṣūl Ilā Maʿrifat al-ʾUṣūl*. Karatchi: Javed Press, n.d.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allah. *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyāmihi*. Edited by Muhammad Zuhair al-Nasir. Beirut: Dar Tawq al-Najah, 2001.

al-Dumaynī, Musfir ibn Gharm Allāh. *Maqāyīs Naqd Mutūn al-Sunnah*. Riyadh: Self-published, 1984.

al-Idlibī, Ṣalāḥ al-Dīn ibn Aḥmad. *Manhaj Naqd al-Matn ʿinda ʿUlamāʾ al-Ḥadīth al-Nabawī*. Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1983.

al-Jazāʾirī, Ṭāhir ibn Ṣāliḥ al-Dimashqī. *Tawjīh al-Naẓar Fī Uṣūl al-Athar*. Aleppo: Maktabah al-Maṭbūʿāt al-Islāmiyyah, 1995.

al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. *al-Taʿrīfāt*. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1984.

al-Kattānī, Muḥammad ibn Jaʿfar. *al-Risālah al-Mustaṭrafah Li Bayān Mashhūr Kutub al-Sunnah al-Muṣannafah*. Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 1986.

al-Khayrabādī, Mohammed Abullais. 'Muhktalif al-Ḥadīth Wa Mushkilihi'. *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah* 1, no. 1 (2005): 147.

al-Khayyāṭ, Usāmah ibn ʿAbd Allāh. *Mukhtalif al-Ḥadīth Bayna al-Muḥaddithīn Wa al-ʾUṣūliyyīn al-Fuqahāʾ: Dirāsah Ḥadīthiyyah Uṣūliyyah Fiqhiyyah Taḥlīliyyah*. Riyadh: Dār al-Faḍīlah, 2001.

al-Muṭarriz, Abū al-Futūḥ Nāṣir al-Dīn ibn ʿAbd al-Sayyid. *al-Mughrib Fi Tartīb al-Muʿrib*. Aleppo: Maktabah Usāmah ibn Zayd, 1979.

al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf Abū Zakariyyā. *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Ibn al-Ḥajjāj*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1972.

al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān. *Fatḥ al-Mughīth Bi Sharḥ Alfiyyat al-Ḥadīth*. Maktabah Dār al-Minhāj, 2005.

al-Sarakhsī, Muḥammad ibn Aḥmad Abū Bakr. *Uṣūl al-Sarakhsī*. Hyderabad: Lujnah Iḥyāʾ al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, 1993.

al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs Abū ʿAbd Allah. *al-Umm*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1993.

———. 'Ikhtilāf al-Ḥadīth'. In *al-Umm*. Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1990.

al-Shāshī, Aḥmad ibn Muḥammad Abū ʿAlī. *Uṣūl al-Shāshī*. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1982.

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā Abū Isḥāq al-Gharnāṭī. *al-Muwāfaqāt*. Khobar, Saudi Arabia: Dār Ibn ʿAffān, 1997.

al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn. *Tadrīb al-Rāwī Fī Sharḥ Taqrīb al-Nawawī*.

Edited by Abū Qutaybah Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī. Riyadh: Dār Ṭaybah, 2006.

al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn. *Tanwīr al-Ḥawālik Sharḥ Muwaṭṭāʾ Mālik*. Egypt: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā, 1969.

al-Ṭabrānī, Sulaymān ibn Aḥmad. *al-Muʿjam al-Kabīr*. Edited by Ḥamdī ʿAbd al-Majīd al-Salafī. Madinah: Maktabah al-ʿUlūm wa al-Ḥikam, 1983.

al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah Abū Jaʿfar. *Bayān Mushkil al-Āthār*. Hyderabad, n.d.

———. *Sharḥ Mushkil al-Āthār*. Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1994.

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā Abū ʿĪsā. *al-Jāmiʿ al-Kabīr*. Edited by Bashar Awwad Maʿruf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998.

al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allah Badr al-Dīn. *al-Nukat ʿalā Muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ*. Riyadh: Aḍwāʾ al-Salaf, 1998.

al-ʿAsʿas, Ibrāhīm. *Dirāsah Naqdiyyah Fī ʿIlm Mushkil al-Ḥadīth*. Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1996.

al-ʿAynī, Maḥmūd ibn Aḥmad Badr al-Dīn. *ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2001.

Bakhsh, Khādim Ḥusayn Ilāhī. *al-Qurʾāniyyūn Wa Shubhātuhum Ḥawla al-Sunnah*. Taif: Maktabah al-Ṣiddīq, 1989.

Būsaʿīdī, Ṣāliḥ ibn Aḥmad. 'Riwāyat al-Ḥadīth ʿinda al-Ibāḍiyyah: Dirāsah Muqāranah'. Al al-Bayt University, 2000.

Elmogtaba Bannga, Ahmed. 'Athar al-Siḥr Fī al-Iḍṭirābāt al-Nafsiyyah: Qirāʾat Fī Thanāyā al-Naṣṣ al-Nabawī'. *Majallat Markaz Abḥāth al-Īmān* 4, no. 16 (2004): 110–46.

Fatah Yasin, Roudlotul Firdaus. 'Shubuhāt Ḥawla al-Marʾah Fī al-Sunnah: Dirāsah Li Namādhij Mukhtārah Wa al-Radd ʿAlayhā Fī Ḍawʾ al-Sunnah al-Nabawiyyah al-Musharrafah'. International Islamic University Malaysia, 2006.

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī. *al-Nihāyah Fī Gharīb al-Ḥadīth Wa al-Athar*. Beirut: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, 1979.

Ibn Balbān, ʿAlīʿAlāʾ al-Dīn. *al-Iḥsān Fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*. Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1988.

Ibn Fūrak, Muḥammad ibn al-Ḥasan. *Mushkil al-Ḥadīth Wa Bayānuhu*. Beirut: ʿAlam al-Kutub, 1985.

Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī. *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Riyadh: Dār al-Salām, 2000.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Beirut: Dār Maktabah al-Hilāl, 1986.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad. *Lisān al-ʿArab*. Cairo: Dar al-Ma'arif, n.d.

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allah ibn Muslim Abū Muḥammad. *Taʾwīl Mukhtalif al-Ḥadīth*. Beirut: Dār al-Jīl, 1972.

———. *Taʾwīl Mukhtalif al-Ḥadīth*. Edited by Salīm ibn ʿĪd al-Hilālī. Cairo: Dār Ibn ʿAffān, 2009.

Ibn Sayyid al-Nās, Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Fatḥ. *ʿUyūn al-Athar Fī Funūn al-Maghāzī Wa al-Shamāʾil Wa al-Siyar*. Beirut: Dār Ibn Kathīr, n.d.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm Taqiy al-Dīn. *Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql Wa al-Naql*. Edited by Muḥammad Rashād Sālīm. Riyadh: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd, 1991.

———. *Majmūʿ al-Fatāwā*. Madinah: King Fahd Glorious Quran Printing Complex, 2004.

Mālik, Ibn Anas. *al-Muwaṭṭaʾ*. Edited by Taqī al-Dīn al-Nadwī. 1st ed. Damascus: Dār al-Qalam, 1991.

Muslim, Ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī. *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar Min al-Sunan Bi Naql al-ʿadl ʿan al-ʿAdl Ilā Rasul Allah*. Edited by Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī. Riyadh: Dar Taybah, 2006.

ʿAbd al-Ḥamīd, Aḥmad Mukhtār. *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣarah*. ʿAlam al-Kutub, 2008.

ʿItr, Nūr al-Dīn. *Manhaj al-Naqd Fī ʿUlūm al-Ḥadīth*. 3rd ed. Damascus: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, 1997.

ʿIyāḍ, Abū al-Faḍl ibn Mūsā al-Yaḥṣubī. *al-Shifā Bi Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.